الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ

جامعة الشّهيد حمه لخضر ــ الوادي ــ

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربيّ

القضايا النّقديّة عند نقّاد الأندلس

ــ حازم القرطاجنيّ ،ابن شُهيد الأندلسيّ وابن حزم الأندلسيّ ــ نموذجا ــ

مذكِّرة معدّة ضمن متطلبات شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربيّ

تخصّص: دراسات نقديّة

إعداد الطّالبات:

- ✓ إسلام بلّه باسي
- ✓ بسمة بوروبة
- ✓ هيفاء عدايكه

إشراف الدّكتورة:

فتيحة حسيني

الموسم الجامعيّ:1441ــ 1442هــ / 2019 ــ 2020م.

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نُ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }

سورة القلم الآية (01)

شكر وتقدير

بعد حمد الله والثّناء عليه وعلى عونه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، يطيب لنا أن نعترف بالفضل لأهله، فنتقدّم بخالص عبارات الشّكر والتّقدير للدّكتورة فتيحة حسيني لرعايتها لهذا البحث، ومساعدتها لنا في التّغلب على العقبات الّتي واجهتنا، وإرشاداتها القيّمة الّتي شملت جميع نواحي البحث.

كما لا ننسى شكر كل أساتذة اللغة العربيّة وجميع طاقم كليّة الآداب واللغات.

إهـــــداء

أولاً وقبل كلِّ شيء نُهدي هذا العمل البسيط إلى قرّة أعيننا في هــذه الحيــاة والِــديْنا الأكارم الّذين أوصلونا إلى مثل هذه المرحلة من التّعليم ولم يبخلوا علينا بأي شيء كان .

كذلك وإلى العائلة الكريمة الّتي ساندتنا وأيّدتنا طوال مسيرتنا الدراسيّة ولا زالت معنا إلى حدِّ الآن .

نُهدي هذا العمل إلى سندنا في الحياة الّذي قال عنه ربُّ الكوْن{سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيــكَ} إلى جميع إخوتنا حفظهم الله.

وإلى كلِّ الأحباب والأصدقاء وطلّاب العلم والأساتذة الّذين كانوا معنا خطوةً بخطــوة وساهموا بإرشادنا والتّصحيح من أخطائنا نهدي لهم هذا العمل.

مقدمة

مقدمة

لقد ظهرت الحركة النّقديّة في بلاد الأندلس في القرن الثّاني للهجرة، وكانت عبارة عن أحكام جزئية غير معلّلة لا قواعد لها.

بدأت هذه الحركة في النّضوج من منتصف القرن الرّابع للهجرة، إلى بداية القرن الخامس للهجرة، حيث ظهرت نخبة من النّقاد كانت لهم إسهامات فعّالة في مجال النّقد واستطاعوا أن يخلقوا لذاتهم شخصيّة مستقلّة، ويؤسسوا لأنفسهم مدارس لها سماتها وملامحها.

من بين النّقاد الّذين عرفتهم بلاد الأندلس: حازم القرطاجنيّ صاحب مدوّنة منهاج البلغاء وسراج الأدباء، وابن شهيد الأندلسيّ وابن حزم الأندلسيّ وابن بسّام صاحب كتاب الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، وابن عبد ربه وغيرهم الكثير.

من هنا اخترنا القضايا النّقديّة عند نقّاد الأندلس حازم القرطاجنيّ وابن شُهيد الأندلسيّ وابن حزم الأندلسيّ نموذجا عنوانا لمذكّرتنا واخترنا قضيّة اللفظ والمعنى والطّبع والصّنعة والسّرقات الشّعريّة كأمثلة لدراستها.

حريّ بنا أن نذكر الدّوافع الّتي كانت سببا في اختيارنا لهذا الموضوع وهي الرّغبة الشّديدة في دراسة موضوع نقديّ بحت، كذلك ندرة الدّراسات الّتي تخصُّ هذا الموضوع.

بناءا على ما سبق فهناك بعض الإشكاليات الّتي تطرح نفسها هي:

ـ هل عرف النّقد الأندلسيّ تطوراً؟

ـ هل اهتمت بلاد الأندلس بالنّقد كاهتمام المشرق العربيّ؟

ـ ما هي أهم القضايا الّتي عالجها نقّاد الأندلس؟

تندرج تحت هذه الإشكاليات عدّة تساؤلات:

ــ ماهو تعريف النّقد؟

ــ كيف نشأ النّقد في الأندلس؟

ــ ماهي العوامل الّتي أدّت إلى تطوّر النّقد في الأندلس؟

وعليه فقد قسّمنا هذا البحث إلى مقدّمة ومدخل ذُكر فيه وصف للبيئة الأندلسيّة وأدبها وفصلين، الفصل الأوّل تحت عنوان: النّقد في بلاد الأندلس عالجنا فيه تعريف النّقد كما ذكرنا فيه نشأة النّقد في الأندلس وعوامل تطوّره.

أمّا الفصل الثّاني فعنوناه بالقضايا النّقدية عند نقّاد الأندلس، تطرّقنا فيه إلى قضيّة اللفظ والمعنى والطّبع والصّنعة والسّرقات الشّعريّة، عند كل من حازم القرطاجنيّ ابن شُهيد الأندلسيّ وابن حزم الأندلسيّ.

وختمنا هذا البحث بخاتمة تضُمّ أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها.

أمّا عن المنهج المُتّبع فقد إتّبعنا مجموعة من المناهج حسب ما اقتاضه البحث، فأخذنا المنهج التّاريخيّ أثناء دراستنا لتاريخ الأندلس، وأخذنا المنهج الوصفيّ التحليليّ من خلال وقوفنا على أراء النّقاد والتّعليق عليها وشرحها.

ومن المراجع الأساسيّة الّتي اعتمد عليها البحث وكانت من مصادر إثرائه هي:

1ــ تاريخ النّقد الأدبيّ عند العرب من القرن الثّاني للهجرة إلى القرن السّادس للهجرة للدّكتور إحسان عبّاس.

2ــ تيّارات النّقد الأدبيّ في الأندلس في القرن الخامس الهجريّ، للدّكتور مصطفى عليان عبد الرّحيم.

3ــ التّيّارات النّقديّة المشرقيّة وأثرها في تكوين الإتّجاهات النّقديّة الأندلسيّة، بحث مقــدّم لنيل درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة، للطّالب آدم محمّد أحمد الحاج الزّاكي.

4ــ في الأدب الأندلسيّ، للدّكتور محمّد رضوان الدّاية.

5ــ أثر علوم اللغة في نقد المغاربة القدامى، مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الدّكتوراه في النّقد الأدبيّ، للطّالب داود أمحمّد.

لقد امتازت الصّعوبات والمشاكل الّتي اعترضت هذا البحث بنكهة خاصّة، نذكر منها: حرّيّة البحث كانت مقيّدة، نظرا لتفشّي الوباء، إضافة إلى أنّنا لم نمارس عملنا بشكل كافي ولم نقم بعمليّة البحث كما كنّا نطمح، هذا الوباء حرمنا من متعة البحث، زد علــى ذلــك حالة التّوتر والقلق النفسيّ الّذي عشناه.

لا يسعنا في نهاية المطاف إلّا أن نشكر من كانوا السّند الحقيقيّ لنا، فأوّل الشّــكر لله تبارك وتعالى، ثم نرفع القبّعة إجلالا واحتراما للدّكتورة الفاضلة فتيحة حسيني الّتي كانت خير معين وخير محفّز لنا في الظّروف العصيبة الّتي مررنا بها، ولها منّا كــل الشّــكر والثّناء والتّقدير.

المدخـــل

قبل أن نلج إلى مضمون البحث الّذي يدور حول أبرز القضايا النّقديّة الّتي تناولها نقّاد الأندلس، نحاول أن نعرِّج ولو قليلاً حول البيئة الأندلسيّة والأدب الأندلسيّ.

إنّ طبيعة بلاد الأندلس كانت تتميّز بتنوّع تضاريسها، بين سهول وجبال ووديان وهضاب، والينابيع العذبة والمعدنيّة، والينابيع الكبريتيّة الباردة والحارّة، وهذا فإن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنّ طبيعة البيئة الأندلسيّة تتّصف بتنوّع وتعدّد مناخاتها، من السّواحل المتوسّطية والأطلسية، إلى الهضاب معتدلة الإرتفاع، كذلك لا ننسى الجبال الشّاهقة الّتي تكتسي بالثّلوج لشهور عدّة.[1]

يقول بعض المؤرّخيين:"كان يشّق الأندلس أربعون نهرا كبارًا، وبها من العيون و الحمّامات و المعادن ما لايحصى، وفيها من الحصون والقرى والبروج مالا يحصى كثرة حتى قيل: أنّ عدد القرى الّتي على نهر إشبيلية إثنا عشرة ألف قرية، ليس في معمور الأرض صقع يجد المسافر فيه ثلاث مدن وأربعا من يومه إلّا بالأندلس."[2]

هذا الإختلاف والتّنوع في طبيعة البيئة الأندلسيّة، يفسّر ولو بنسبة قليلة تلوّن الأدب الأندلسيّ والشّعر منه خاصّة، فظهر شعر الطّبيعة بكثرة يركّز على وصف الطّبيعة بكلّ جزئياتها، من حقول و مياه وأزهار ورياض، وسماء وأشجار.[3]

من أمثلة شعر الطّبيعة ما قاله الكاتب إسماعيل بن محمّد بن عامر بن حبيب وهو يبشّر النّاس بقدوم الرّبيع:[4]

---

[1]: في الأدب الأندلسيّ، محمّد رضوان الدّاية، دار الفكر، دمشق، ط1، (1421هـ/ 2000م)، ص18.

[2] :الأدب الأندلسيّ في عصر الموّحدين، حكمة علي الأوسي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، القاهرة، دط، دت، ص61.

[3] : المرجع نفسه، ص18، بتصرّف.

[4]: مظاهر التّجديد في الشّعر الأندلسيّ قبل سقوط قرطبة عبد القادر هني، دار الأمل تيزي وزو، ط1، دت، ص134.

أَبْشِرْ فَقَدْ سَفَرَ الثَّرَى عَنْ بشْرِهِ وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوى من نَشْرِهِ

مُتَحَصِّنًا مِنْ حُسْنِهِ فِي مَعْقِــلِ عَقْلِ العُيونِ عَلَى مَحَاسِنِ زَهْرِهِ

فَضَّ الرّبِــيــعُ خِتَامَهُ فَبَــدَا لَنَــا مَا كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِ فـــــــي سَرِّهِ

مِنْ بَعْدِ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذُيُولَهُ فيهِ ودُرّ عَلَيْـــــــــــــــهِ أَنْفُسُ دُرِّهِ

وَأَشْكُرُ لِآذَارَ بَدَائِــعَ مَــا تَــرَى مِنْ حُسْنِ مَنْظَرِهِ النَّظِيرِ وَخَيْرِهِ.

كما عبّر عبد الرّحمن بن عثمان الأصم ؛أحد شعراء بني أميّة أيّام الخليفة النّاصــر، عن مشاركة النّاس الطّبيعة بهجتها في يوم المهرجان يقول:[5]

أَرَى المِهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبْشَرَا غداة بكى المُزْنِ وَاسْتَعْبَرَا

وَسَرْبَلَتْ الأَرْضُ أَفْوَاهَهَا وَجَلّلَتْ السّندس الأَخْضَرَا

وهزّ الرِيّـــــــاحُ صَنَابِيرَهَا فضوّعت المِسْكَ والعَنْبَرَا

تهادي النّـــــــــاس أَلْطَافَهُمْ وَسَامَى المُقل بِهِ المكثرا.

وليس هذا فحسب، بل يكاد الشّاعر أحيانا يبلغ درجة التّوحيد بين المرأة و الطّبيعــة، لولا بعض القيود الفنيّة، كاستخدام التشبيه الّذي لا يلغي المسافة بين طرفي الصّورة، لكن ذلك لا يغضّ على كل حال من قيمة هذه الظّاهرة الجديدة في شــعر الطّبيعــة. فلنتأمــل الأبيات الموالية لمحمّد بن مسعود البجاني، يصف فيه مشهدا طبيعيا خلابا قال:[6]

أَمَا تَرَى الأَرْضَ أَلْبَسَتْ حُلَلًا مِنْ نَسْجِ أَيْدِي السَّحَائِبِ الصُّوَبِ

[5] : المرجع نفسه، ص134، 135.

[6] : المرجع السّابق، ص137.

كَـــــــأَنّ أَشْجَارَهَا قَـــــدْ كُسِـــيـــتْ بَدَائِعُهَا مِنْ حُلِيهَا المُعْجَبِ

مِنْ أَحْمَر كَالعَقِيـــق مَنْظَرُهَا وَأَصْفَرِ كَالفَرِيدِ لَمْ يَثْقُبِ

وَأَبْيَض فَوْقَـــــــــهُ سَقِـــيط نَدَى كَمَاءِ وَرْد فِي عَنْبَر أَشْهُبِ

وَثَمْر فِـــــــي الغُصُونِ تَحْسَبُهُ جَامِد مَرَّ فِي الجَوِّ لَمْ يَسْكُبِ

أَوْ أَنْجُمِ الشَّرْق بَانَ مَطْلَعُهَا فَسِرْنَا مِنْ مَشْرِق إِلَى مَغْرِبِ

خَرَائد يَلْتَقِينَا فِـــــــــــي عُرْس تَسْكُنُ حِيناً وَتَارَةً تَلْعَبُ.

يقول بن بسّام واصفا الأندلس:" حضرة قرطبة، منذ استفتحت الجزيرة هـــي كانـــت منتهى الغاية، ومركز الرّاية، وأمّ القرى، وقرارة أهل الفضل والتُّقى، ووطن أولي العلـــم والنُّهى وقلب الأقليم، وينبوع متفجر العلوم وقبة الإسلام، وحضرة الإمام، ودار صـــوب العقول وبستان ثمرة الخواطر، وبحر دُرَرِ القرائح، ومن أفقهـــا طلعـــت نجـــوم الأرْض وأعلام العصرْ وفرسان النّظْم والنّثْر، وبها نشأت التّأليفات الرّائعة، وصُنِّفت التّصـــنيفات الفائقة والسبب في ذلك، وتبريز القوم قديما وحديثا هنالك على مـــن ســـواهم، أنّ أفقهـــم القرطبي لم يشتمل قط إلّا على أهل البحث والطلب لأنواع العلم والأدب."[7]

فظهرت الدّراسات الفلسفيّة مع بن مسّرة وصاعد الأندلسيّ، كما تميّـــزوا فـــي علـــم الجغرافيا، ووضعوا مؤلفات حول بلاد الأندلس (كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة)، كمـــا كان لها مكانتها في عدّة مجالات أخرى كاللغة والنّحو والبلاغة والنّقد، من بـــين العلمـــاء

[7] : الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي ابن بسّام الشنتريني، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثّقافة، المجلد الأوّل، بيروت، دط، (1417هـــ/ 1997م)، ص33.

الّذين برزت أسماؤهم في مجال اللغة هم: آثار أبي علي القالي البغدادي وما أفاضه من جو علميّ في جوانب اللغة.[8]

كما كان لعلماء الأندلس نشاط في شتّى علوم اللغة من نحو، وبلاغة وصرف، فنجد سيبويه وكتبه النحوية المهمّة. وممّن إشتغل بالبلاغة بن عبد الغفور الكلاعي صاحب (إحكام صنعة الكلام)، والمواعيني صاحب كتاب (الرّيحان والرّيعان). أمّا في المجال النّقديّ فقد برزت عدّت أسماء متميّزة في النّقد منها: ابن شهيدالأندلسيّ، ابن حزم الأندلسيّ الكلاعي ابن السّراج، ابن بسّام الشنتريني، حازم القرطاجنيّ.[9]

[8] :في الأدب الأندلسي، محمّد رضوان الدّاية، دار الفكر، دمشق، ط1، (1421هـ/ 2000م)، ص45، 46 بتصرف.

[9]: المرجع نفسه، ص46، 47 بتصرّف.

الفصـــل الأوّل: النّقد في بلاد الأندلس.

أوّلا: تعريف النّقد.

ثانيّا: نشأة النّقد في الأندلس.

ثالثا: عوامل تطوّر النّقد في الأندلس.

أوّلا: تعريف النّقد

1) لغة:

يقول الحكماء: بأضدادها تعرف الأشياء، وفي مجال الأدب لا يتحسن الأسلوب إلّا بعد دراسته و تقييمه ونقده فما هو مفهوم النّقد؟

ففي لسان العرب لابن منظور عرّفه بما يلي: النّقد خلاف النّسيئة والنّقد والتّنقاد تمييز الدّراهم وإخراج الزّيف منها .أنشد سيبويه:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرة نَفْيَ الدَّنَانِيرِ تِنْقَادَ الصَّيَارِيفِ

ورواية سيبويه: نفي الدّرَاهيم وهو جمع دِرْهَم على غير قياس أو دِرْهَام على القياس فيمن قاله. وقد نَقَدَهَا يَنْقُدُهَا نَقِدًا وانْتَقَدَهَا وتنقّدها ونَقْدَهُ إيّاها نَقْدًا:أعطاه فانْتَقَدَهَا إي قبضها الليث النّقد:تمييز الدّرَاهِم وإعطاوكها إنسانًا، وأخذها الإنْتِقَاد، والنّقد مصدر نَقَدْتُهُ دَرَاهِمَه ونَقَدْتُه الدّرَاهِم ونَقَدْتُ له الدَّرَاهِم أي أعطيته فانْتَقَدَهَا، أي قبضها. ونَقَدْتُ الدَّرَاهِمَ وانْتَقَدْتُهَا إذا أخرجت الزّيف منها.[1]

فالنّقد لدى ابن منظور هو تمييز الدّراهم جيّدها من رديئها وإخراج الزّيف منها.

أمّا في قاموس المُحيط فتعريف النّقد هو:خلاف النّسيئة، وتمييز الدّراهم وغيرها كالتّنْقَادْ والانْتِقَادْ والتّنقد وإعطاء النّقد."[2]

فتعريف النّقد في قاموس المحيط لا يختلف كثيرًا عن تعريف ابن منظور فالنّقد هو تمييز الدّراهم وغيرها.

---

[1]:لسان العرب، لابن منظور، ت:عبد الله علي الكبير، دار المعارف القاهرة، دط، دت، ص4517.

[2]:القاموس المحيط، مجد الدّين محمّد ابن يعقوب الفيروزبادي، ت:مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ــ لبنان، ط8 (1426هـ/2005م)، ص322، 323.

كما وردت أيضا لفظة النّقد في المعجم الوجيز كالتّالي:"نَقَدَ الشّيء نَقْدًا: نَقَدَهُ ليختبره أو ليميّز جيّده من رديئه يُقال: نَقَدَ الدّرَاهِم والدّنانير وغيرها نقدًا وتِنْقَادًا: ميّز جيّدها من رديئها ويُقال نَقْدُ النّثر ونَقْدُ الشّعر: أظهر ما فيهما من عيب أو حسن."[1]

فنقد الشّيء يعني لنختبر أو لنميّز جيّده من رديئه ونقد الدّراهم هو تمييز جيّدها من رديئها ونقول نقد النّثر أو نقد الشّعر لنكشف عن مكامن الحُسن أو القبح فيهما.

2)اصطلاحا:

أمّا مفهوم النّقد في الإصطلاح فلقد لاقى عناية كبيرة واهتمامًا من قبل النقّاد وعلماء اللغة، فكلّ عرّف النّقد حسب وجهة نظره لكن مجمل تعريفاتهم تصبُّ في واد واحد.

عرّف أحمد أمين النّقد بأنّه: "استعراض القطع الأدبيّة لمعرفة محاسنها ومساوئها ثم قصرت على العيب لما كان من مستلزمات فحص الصّفات ونقدها عيب بعضها".[2]

فالنّقد عنده هو الوقوف على عيوب ومحاسن العمل الفنّي.

أمّا النّقد عند محمّد مندور فهو:"فنٌّ دراسة النّصوص والتّمييز بين الأساليب المختلفة والنّقد هو الّذي يظهر تلك الخصائص ويحللها".[3]

فالنّقد عند مندور هو أن يصل النّاقد إلى أساليب المبدعين المختلفة ليميّز بفضلها الأدباء.

---

[1]:المعجم الوجيز، مجمّع اللغة العربيّة، مجمّع اللغة العربيّة، مصر، ط1، (1400هـ/1980م)، ص629.

[2] : النّقد الأدبيّ، أحمد أمين، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، مصر، دط، دت، ص13.

[3] : النّقد المنهجيّ عند العرب منهج البحث في الأدب واللغة، محمّد مندور، نهضة مصر للطّباعة والتّوزيع، مصر، دط أبريل 1996، ص14.

ويعرّفه غُنيمي هِلال بأنّه:"الكشف عن جوانب النُضج الفنّي في النّتاج الأدبيّ وتميّزها عمّا سواها عن طريق الشّرح والتّعليل، ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها".[1]

أي أن يكشف عن مدى نضج التّجربة الفنيّة عند الأديب ثم الحكم عليها بعد عمليّة التّحليل و التّفسير، فالنّقد هو الحكم النّقدي عنده.

عند قراءة هذه التّعريفات نجدها تصبّ في مجرى واحد؛ هو أنّ النّقد دراسة للأعمال الأدبيّة (نثرا وشعرًا)، شرحها، تحليلها وتفسيرها لمعرفة جيّدها من رديئها، ومنه فنستطيع القول أنّ النّقد هو عمليّة فرز للأعمال الأدبيّة وتصنيفها ضمن: أعمال أدبيّة جيّدة وأعمال أدبيّة رديئة.

أمّا عند المقارنة بين التّعريف اللغويّ والتّعريف الإصطلاحيّ للنّقد، نجد أنّ هناك خيط مشترك بينهما، يكمن هذا الخيط في معرفة العمل الفنّي المزوّر من التّقليدي كذلك ومعرفة العمل الفنّي الجيّد من الرديء.

ثانيًا: نشأة النّقد في الأندلس

لقد كان الفضل لنشأة النّقد في بلاد الأندلس إلى بلاد المشرق العربيّ، ذلك أنّ المرحلة الّتي بدأ ينشأ فيها النّقد في الأندلس، كانت الحركة النّقديّة في بلاد المشرق نشيطة، وعرفت نهضة كبيرة على يد نقّاد أفذاذ كابن طباطبا، وعبد القاهر الجرجانيّ والآمدي. لكنّ المتّفق عليه أنّ الحركة الأدبيّة والعلميّة في بلاد الأندلس تعود إلى فضل المشرق، فقد ظهر إسماعيل عبد الرّحمن القرشيّ، وأبو علي القاليّ، والسّرخسيّ، وصاعد بن الحسين

[1] : النّقد الأدبيّ الحديث، غنيمي هلال، نهضة مصر للطّباعة والتّوزيع، مصر، دط، أكتوبر1997، ص9.

البغداديّ ولقد كان لعلماء الأندلس رحلات علميّة إلى المشرق، بغيـــة ملاقـــاة مشـــاهير شيوخها والإستفادة من علومهم وأدبهم.[1]

حيث كان للرّحلة الأثر البالغ في نقل جميع الفنون على اختلافها، فمنهم من عني بنقل تفسير القرآن الكريم، ومنهم من نقل الفقه، ومنهم من اهتمّ بنقل اللغة والنّحو ولقـــد كـــان لجامع قرطبة الفضل العظيم في نقل علوم المشارقة والإستفادة منها وذلك عـــن طريـــق رحلات طلّاب العلم إلى المشرق وإتيانهم بشتّى العلوم، فيعكفون مع علمائهم وشـــيوخهم ويدرسون تلك العلوم ويشرحونها ويعلّقون عليها.[2]

يقول عمر الدّقّاق في كتابه ملامح الشّعر الأندلسيّ:"وثمة علماء عديدون من المشارقة وفدوا إلى الأندلس، حاملين معهم الكثير من المؤلفات، بالإضافة إلى مـــا كـــان يحملـــه الأندلسيّون الزّائرون أو الحاجّون في إثر عودتهم من المشرق".[3]

هاته المعلومات الّتي تَوَصَّلْنَا إليها تفيد بأنّ الخيط الأوّل لنشأة النّقد في الأندلس كـــان من المشرق، وبأنّ الرّحلة هي العامل الرئيسيّ في نقل مختلف العلوم من المشرق العربيّ إلى بلاد الأندلس، وهي الّتي ساهمت في بناء الشّخصيّة النّقديّة الأندلسيّة.

كذلك ويقول الدّكتور إحسان عبّاس في كتابه تاريخ النّقد الأدبيّ عند العرب ما يلـــي: "وعلى الشّعر الأندلسيّ نفسه الّذي كان يترسّم خطى الشّعر المحـــدث المشـــرقيّ، وعـــن احتذاء بعض الشّعراء الأندلسيّين لطريقة مشرقيّة دون أخرى".[4]

---

[1] : التّيّارات النّقديّة المشرقيّة وأثرها في تكوين الإتّجاهات النّقديّة الأندلسيّة، آدم محمّد أحمد الحاج الزّاكي، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة تخصّص الأدب والنّقد، جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا، كلّيّة الدّراسات العليا، كلّيّة اللغات، قسم اللغة العربيّة، 2015، ص122.

[2] : ينظر المرجع نفسه، ص123.

[3] : ملامح الشّعر الأندلسيّ، عمر الدّقّاق، دار الشّرق، بيروت، د.ط، 1975، ص29.

[4] : تاريخ النّقد الأدبيّ عند العرب نقد الشّعر من القرن الثّانيّ حتى القرن الثّامن، إحسان عبّاس، دار الثّقافة بيروت لبنان، ط1، (1291هـ/ 1971م)، ص470.

وقد نجد وقفات نقديّة عند بن عبد ربّه في العقد الفريد ولكنّها جميعا مقتبسة ممّا عرفه عند المشارقة **ويقول** :"لا بد للطّاقات النّقديّة في الأندلس أن تقوى على مرّ الزّمن لأسباب عديدة منها: الحركة الثّقافيّة الّتي أوجدها الحكم المستنصر.[1]

فهذه الحركة بعثت في الأندلسيّين شعورًا بالثّقة، حين ميّزت بين التّبعيّة الكاملة للمشرق والإستقلال الذّاتيّ، ذلك وذكر إنشاء ديوان للشّعراء لا يقيّد فيه اسم الشّاعر لينال عطاء إلّا بعد أن يُثبت تفوقه، والإنهيار الّذي أصاب قرطبة بسبب الفتنة البربريّة، فقصّر على العمران وعلى الوحدة السّياسيّة، ورمى الشّعر مؤقتا في الكساد وخلق طبقة من أدعياء الثّقافة، فأدّى إلى نقمة الشّعراء على أوضاعهم وعلى دعاوي المدّعين، وإلى محاولة المقارنة بين الماضي والحاضر وإلى استرداد القيّم الّتي أخذت تتحطّم، وكان النّقد الأدبيّ من نتاج ذلك كله".[2]

في مجمل القول وما نحاول الوصول إليه فيما يخصّ نشأة النّقد في الأندلس هو أنّ البذرة الأولى له كانت من المشرق، عن طريق الرّحالة المشارقة الّذين وفدوا إلى الأندلس وزوّدها بعلوم شتّى، هذه الحركة أيقظت علماء ومشايخ الأندلس فكانت لهم أيضا رحلات إلى المشرق استفادوا من علومه وآدابه، وأتو بها إلى الأندلس.

كذلك لا ننسى جامع قرطبة، الّذي لم يكن فقط مكانًا للتّعبد، بل كان محطة التقاء طلّاب العلم على اختلافهم، وهو المركز الّذي تبدأ منه رحلات طلّاب العلم إلى المشرق ليعودوا برفد من اللغة والأدب، ويقوموا بدراسته وشرحه والتّعليق عليه مع مشايخهم، ولكنّ هذا كله لا يمنع من انعدام الشّخصيّة الأدبيّة والعلميّة الأندلسيّة، ففترة حكم المستنصر والحركة الّتي بعثها في الأندلسيّين جعلتهم يثقون في أنفسهم، وبأنّ لديهم كيانًا خاصًّا بهم مستقلًا عن المشارقة، بالإضافة إلى أسباب أخرى سبق ذكرها سالفًا.

[1] :المرجع السّابق، ص471

[2] :ينظر, المرجع السّابق، ص، 472.

ثالثا: عوامل تطوّر النّقد في الأندلس

لقد تظافرت عدّة عوامل أدّت إلى تطوّر النّقد في الأندلس، منها جهود المؤدّبين ومدرسة أبي علي القاليّ، ومجالس الخلفاء والأمراء كل هذه العوامل ساهمت في الرّفع من قيمة النّقد.

1)فئة المؤدّبين:

هي فئة من المعلّمين اتّخذوا من الفتيان والنّاشئين محل اهتمام لهم، يقومون بتعليمهم علوم اللغة المختلفة، من نحو وصرف وعروض، ولقد اتّخذوا من المساجد مقرًا لهم، حيث لم تكن المساجد مكانًا للعبادة فقط، بل كانت مكانًا لهذه الفئة، حيث يتجمّعون ويقومون بتدريس النّاشئين، كما وانقسمت هذه الفئة إلى مجموعتين:[1]

أ) المجموعة الأولى: ركّزت اهتمامها على النّقد اللغويّ، حيث أنّ الفهم الصّحيح للنّص يتطلب بناءًا لغويًا خال من الأخطاء، لقد كان الفضل للمؤدّبين في الدّفع من عجلة النّقد الأندلسيّ إلى القمة كيف ذلك؟ كان ذلك عن طريق الإجتهاد وطلب العلم وارتحالهم إلى المشرق وشربهم من علومه وأدبه، ثم أفاضوا على الأندلس من الثّقافة المشرقيّة من كتب لغويّة ودواوين شعريّة، بعد هذا بدأت نواة النّقد تكبر شيئًا فشيئًا.[2]

ومن الشّواهد الّتي تدلّ على إسهام المؤدّبين اللغويّة في الدّفع من مسيرة النّقد الأندلسيّ وتطويره، الحوار الّذي جرى بين أبي الكوثر الخولاني وأبي محمّد الأعرابيّ حول كلمة أطلقها الثّاني شكرا لإبراهيم بن حجّاج في مجلسه والّذي نقله الزّبيدي في طبقاته يقول:"ما

[1] :التّيّارات النّقديّة المشرقيّة وأثرها في تكوين الإتّجاهات النّقديّة الأندلسيّة، آدم محمّد أحمد الحاج الزّاكي، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة، تخصّص الأدب والنّقد، جامعة السّودان كليّة العلوم والتّكنولوجيا، كليّة الدّراسات العليا كليّة اللغات، 2015م، ص135. بتصرّف.

[2] : المرجع نفسه، ص136.

سيّدتك العرب إلّا بحقّك، وكتب أبو الكوثر إلى يزيد بن طلحة دعمًا لقوله، إنّ العرب تقول (سوّدتك) اعتمادًا على تعريف الفعل وكلمة عمر بن الخطّاب :تفقّهوا قبل أن تسودوا".[1]

ويعتبر هذا الشّاهد دليلًا على اهتمام الأندلسيّين عامّة وهذه الفئة فئة المؤدّبين خاصّة باللغة والبناء اللغويّ.

وكذلك شاهد آخر وهو ما يروى عن قاضي القضاة منذر بن سعيد البلوطي، إذ يقول:"أتيت بن النّحاس في مجلسه، فألفيته يُملي في أخبار الشّعراء، شعر قيس بن معاذ المجنون حيث يقول:

خَلِيلِي هَلّ بِالشّامِ عَين حَزِينَة تَبْكِي عَلَى نَجْدٍ لِعَلِيّ أَعْيُنِهَا

قَدْ أَسْلَمَهَا البَاكُونَ إِلّا حَمَامَةً مُطَوّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

تُجَانِبُهَا أُخْرَى عَلَى خَيْزُرَانَة يَكَادُ بِدَانِيهَا مِنَ اَلأَرْضِ لِينُهَا.

فلمّا بلغ هذا الموضع قلت:"باتا يفعلان ماذا أعزّك الله؟ فقال لي وكيف تقول أنت يا أندلسيّ؟ قلت: بان وبان قرينها فسكت."[2]

وفي رواية أخرى أنّ أبا الجعفر استبان ما قال وقال له"ارتفع، قال القاضي: فما زال يستثقلني بعدها حتّى منعني العين، وكنت ذهبت إلى الإنتساخ من نسخه هذا الدّليل يبرز مدى دراية منذر بن سعيد وتمكّنه في مجال النّقد اللغوي.[3]

[1] : المرجع نفسه، ص138.

[2] : المرجع السّابق، ص139.

[3] : المرجع نفسه، ص139.

وبالرّغم من جهود المؤدّبين في مجال النّقد اللغوي، إلّا أنّهم لم يسلموا من النّقد واتُّهِمُوا بالقصور في خدمة النّقد، كما نجد المعرّي قد عاب عليهم وسلبهم غريزة الطّبع، واتّهمهم بإفساد الشّعر، حيث قاموا بزيادة الواو وتشديد الثّاء في قول امرؤ القيس[1] :

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمَرِ غُدْوَة مِنَ السَّيلِ وَالغُثَاءِ فِلْكَةُ مِغْزَلِ.

قال المعرّي :"في زيادة الواو أنّهم أساؤا الرّواية، وإذا فعلوا ذلك فأيّ فرق يقع بين النّظم والنّثر، وإنّما ذلك شيء فعل من لا غريزة له في معرفة وزن القريض، فظنّه المتأخّرون أصلًا في المنظوم وهيهات هيهات".[2]

وفي تشديد التّاء يقول:"إنّ هذا لجهول، وهو نقص الّذين زادوا الواو في أوائل الأبيات أولئك أرادوا النسق فأفسدوا الوزن، وهذا البائس أراد أن يصحّح الزّنّة فأفسد اللفظ".[3]

هذا النّقد الّذي لاقاه المعلّمون والتّقليل من شأنهم، يُرجعه بعض الباحثين إلى أسباب شخصيّة فقط، أي أنّه انتقاد وليس نقد .كان هذا فيما يخصّ المجموعة الأولى من المؤدّبين المختصّين في مجال اللغة.

ب) المجموعة الثّانيّة: هي الّتي صبّت اهتمامها على معاني الشّعر، فنجد الزّبيديّ يحدّثنا على مجموعة من علماء الأندلس الّذين تخصّصوا في هذا المجال من نقد معاني الشّعر، من أبرزهم يقول:"ابن الأصفر أبا عبد الله المكفوف كان مؤدّبًا بالقرآن والشّعر والحديث والنّحو وكان له حظّ من علم النّحو وبصر بمعاني شعر أبي تمّام و غيره من المحدثين، كذلك و الحنيطيّ أبا حفص عمرو بن يوسف، من ذوي البصر بمعاني الشّعر خاصّة شعر البحتريّ الّذي كان يتعصّب له، وشعر صريع الغوانيّ الّذي تخصّص فيه

[1] :المرجع نفسه، ص140.

[2] : المرجع نفسه، ص141.

[3] :المرجع نفسه، ص 141.

الطّبيخيّ، ولا ننسى كذلك أبو العبّاس وليد بن عيسى الّذي كان حسن التّلقين للمعاني مع بصر بها، وقد جمع إلى ذلك شرحًا لمعاني شعر الحبيب، وأخذ النّاس عنه هذه المشروحات".[1]

لقد كانت هذه أبرز الشّواهد الّتي تدلّ على أنّ فئة المؤدّبين لم يهتموا فقط باللغة وعلومها بل اهتموا أيضا بكل ما يخصّ الشّعر، من حسن وجودة حيث أنّ جمال الشّعر يتجسّد في غرابته، نعم غرابته، فغرابة الشّعر تعدّ مقياسًا نقديًّا يعتمد عليه نقّاد الأندلس، لكن هذا المعيار لا يُعْتَمد عند كثير من النّقاد، فمنهم من يتّخذه مقياسًا، ومنهم من يُرَجّح كفّة وضوح المعنى على غرابته.

2)مدرسة القالي:

قبل أن نتطرّق إلى دور هذه المدرسة في الدّفع من حركة النّقد في الأندلس فلنتعرّف أوّلًا على القالي، منْ هي هذه الشّخصيّة؟ وكيف ساهمت في رقيّ النّقد الأندلسيّ؟

يُعرّفنا القالي بنفسه وعن نشأته فيقول:"أنا إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمّد بن سليمان مولى عبد الملك بن مروان، ولدت بمناز كرد من ديار بكر سنة ثمان وثمانين ومائتين رحلت إلى بغداد سنة ثلاثة وثلاثمائة فأقمت في الموصل".[2]

ألّف أبوعلي القالي الكثير من المؤلّفات المتقنة، والّتي قال عنها الحميديّ:"وكانت كتبه في غاية التّقييد والضّبط والإتقان، وقد ألّف في علمه الّذي اختصّ به تآليف مشهورة، تدلّ على سعة علمه وروايته، ومن هذه الكتب:

ــ كتاب الأمالي.

[1] : المرجع السّابق، ، ص142.

[2] : الأمالي، أبي علي إسماعي القالي، ملتزم للطّبع والنّشر والتّوزيع، بيروت ط1، (1421هـ/2001م)، ص6.

ــ كتاب (الممدود والمقصور)، رتّبه على التّفعيلة ومخارج الحروف من الحلق مستقصي في بابه لا يشذّ منه شيء في معناه.

ــ كتاب (الإبل ونتاجها وما تصرف معها).

ــ كتاب (حليّ الإنسان).

ــ كتاب (الخيل وشيّاتها).

ــ كتاب (فعلت وأفعلت).

ــ كتاب (مقاتل الفرسان).

ــ كتاب (تفسير الطّوائل).

ــ كتاب (البار في اللغة)، رتّبه على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزّبيدي: ولا نعلم أحدًا من المتقدّمين ألّف مثله". [1]

"وتُعدُّ وفادة أبي علي القالي إلى الأندلس، ذروة هذه الظّاهرة(ظاهرة الوافدين إلى الأندلس)، وهو من غير شكّ أبرز من قصد إلى الأندلس من رجال علم المشارقة، وذلك إبّان القرن الرّابع للهجرة".[2]

لقد ساهم أبو علي القالي في تطوير حركة النّقد في الأندلس، من خلال إدخاله لمجموعة من الدّواوين الشّعريّة للمشارقة، الّتي فتحت الباب لأدباء الأندلس وأطلعتهم

[1] : المرجع السّابق، ص7.

[2] : ملامح الشّعر الأندلسيّ، عمر الدّقّاق، دار الشّروق، بيروت د.ط، 1975، ص30 .

بالتّيّارات الشّعريّة المختلفة والمذاهب الأدبيّة. [1]

وشكّل قدومه إلى الأندلس في ثلاثة و ثلاثمائة للهجرة و إقامته بقرطبة مرحلة جديدة من مراحل ازدهار النقد الأَدبيّ، لما قام به من دور كبير في الإرتقاء بالـــذّوق الأدبـــيّ والنّقد، فقد شهد له الأندلسيون أنفسهم بأنه بذل جهوداً كبيرة في تعريف الأندلسيّين بأدب المشارقة ولغتهم.[2]

ومدرسته هي خير دليل على أعماله الأدبيّة و النّقديّة، وتعتبر أول مدرسة للدّراســات اللغويّة بالأندلس، حيث برز فيها عدد من علماء اللغة منهم أبي بكر الزّبيديّ و علي بـــن إسماعيل، وتعتبر مدرسة أبي القالي بمثابة أمن لغويّ، حيث تقوم بتوجيه النّقـــد الأدبـــيّ وتصويب مساره و تصحيحه، هذه الأخيرة ساهمت في الدّفع من عجلة النّقد، بالإضـــافة إلى هذا فقد شكّل كتابه (الأمالي) حركة نقديّة لغويّة، ويتجلّى ذلك من خـــلال الإنتقـــادات الّتي وُجِّهت له.[3]

ألّـــف أبو عبيد الله البكريّ كتابًا أسماه (التّنبيه على أوهام القالي في أماليه) حيث أورد فيه مجموعة من التّنبيهات المتنوِّعة، منها ما تتعلّق باللغة مثال ذلك ما أورده البكريّ في كتابه يقول:"

أَشْكُو إِلَى الله عِيَالًا دَرْدَفًا مُقَرْقَمِين وَعَجُوزًا شَمْلَقًا.

[1] ينظر، التّيّارات النّقديّة المشرقيّة وأثرها في تكوين الإتّجاهات النّقديّة الأندلسيّة، آدم محمّد أحمد الحاج الزّاكي، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة تخصّص الأدب والنّقد، جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا، كلّيّة الدّراسات العليا، كلّيّة اللغات، قسم اللغة العربيّة، 2015م، ص145.

[2] : المرجع نفسه، ص145.

[3]: ينظر، المرجع نفسه ص145.

وأنشد القالي شملقا بالشّين وهو تصحيف، وإنّما هو سملق بالسّين أي الأرض السّملق الّتي لا نبات بها".[1]

لقد اهتم القالي بالمعاني الشّعريّة، ويمكن القول كذلك أنّه كان يقصد بذلك تدريب تلاميذه على المقاييس النّقديّة الّتي يسير على هديّها معاني الشّعر عند العرب، مثل تعقيبه على بيت مقصورة أبي صفوان الأسديّ حيث قال:"النّفاث يجمع نفاثة وهو ما نفثه من فيه، وإنّما شبه بجمر الغضى لأنّ جمرها أشدّ حرارة وأكثر بقاء وأحسن منظرًا، لذلك أكثر الشّعراء ذكرها في أشعارهم."[2]

كما اهتمّ أيضا بقضيّة السّرقات الشّعريّة، وكتب عنها الكثير ونالت حظًّا وافرًا من النّقاش، ومن النّماذج ما أورده في الأمر قوله فيما أنشده الشّاعر:"

طَالَتْ مِنْ شَرّ نَوْمِي وَذُعْرِ بِقُبْلَة تُحَسّنُ فِي القَلْبِ الأَثَرْ

فَقَالَ لِي مُسْتَعْجِلًا وَمَا أَنْتَظِرُ لَيْسَ لِغَيْرِ العَيْنِ حَظٌّ فِي القَمَرِ

يقول القالي أنّ عليّ بن الجهم أخذ منه قوله:

وَقُلْنَا نَحْنُ الأَهِلّة إِنَّمَا نُضِيءُ لَمْ يَسِرْ بِلَيْل وَلَا نَقَر

فَلَا نَيْل إِلّا مَا تزَود نَاظِر وَلَا وَصَلَ إِلَّا الخَيَال الّذِي يَسْرِي."[3]

لقد أسّس القالي أوّل مدرسة لغويّة بالأندلس، ساهمت من رفع قيمة النّقد في بلاد الأندلس ليس هذا فقط بل اهتّم بالمعاني الشّعريّة، وحرص على تعليم تلاميذه المقاييّس

[1] المرجع السّابق، ص146.

[2]: المرجع نفسه، ص147، 148.

[3] :المرجع نفسه، ص148.

النّقديّة الّتي يسير على هداه معاني الشّعر، ولم يغفل عن قضيّة السّرقات الأدبيّة فلقد نالت حظّا وافر من النّقاش.

توفيّ القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر، وقيل جمادى الأولى سنة ستّة وخمسون وثلاثمائة ليلة السّبت، لستّ خلون من الشّهر المذكور، وصلّى عليه عبد الله الجبيريّ، ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة.[1]

ــ في مجمل القول لقد استطاع أبو علي إسماعيل القالي بقدومه إلى الأندلس أن يطوّر من حركة النّقد، وذلك من خلال تأسيسه لأوّل مدرسة مختصّة في اللغة الّتي تقوم بتوجيه وتصحيح مسار النّقد، كذلك من خلال المعلومات الّتي أتى بها من المشرق، وأثرى بها خزينة الأدب الأندلسيّ، حيث أطلعهم على أدب المشارقة ولغتهم، من خلال كتابه الموسوم (الأمالي)، فقد تناول فيه لغة العرب، بالإضافة إلى أنّه ذكر فيه كل ما هو غريب عن اللغة زيادة على ذلك مجموعة من الأمثال والأشعار والأقوال.

3)التّنافس بين المشرق والأندلس:

لقد كانت العبارة المستعارة التّي أطلقها الصّاحب بن عبّاد نقدا لكتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه "هذه بضاعتُنا رُدّت إلينا" تمثل الموقف الأدبيّ للمشارقة من جهود الأندلسيّين الّذي جاء العقد مبدّدا لها في عدم العناية بأدب الأندلس عناية كاملة.[2]

"إلتقى أبوالطّيّب المتنبّي بأبي الوليد بن عسّال الأندلسيّ في مسجد عمرو بن العاص فاستنشده لمليح الأندلس ـــــ بن عبد ربّه ـــــ فأنشده من قوله:

[1] :الأمالي، أبي علي اسماعيل القالي، ملتزم للطّبع والنّشر والتّوزيع مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط1 (1421هـ/ 2001م)، ص7.

[2] : تيّارات النّقد الأدبيّ في الأندلس في القرن الخامس الهجريّ، مصطفى عليان عبد الرّحيم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت ط1، (1404هـ/ 1974م)، ص82.

يَا لُؤلُؤ يَسْبِي العُقُول أَنِيقًا ورشا بِتَقْطِيعِ القُلُوبِ رَفِيقًا

فلمّا أكْمَل الأندلسيّ إنشاده، استعادة أبو الطّيب ثُمّ صَفّقَ بِده وقال:"يا بن عبد ربّه لقد يأتيك العراق حبوا".[1]

"ويذكر أيضا أنّ أبا الطّيب أنشد من شعر الأندلس حتّى أنشد هذين البيتين ليحي بن هذيل القرطبي:

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدي وَصحَّتْ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاء وَأَكْبدي

ضَجَّتْ كَوَاكِبَ لَيْلَى فِي مَطَالِعِهَا وَذَابَتْ الصَّخْرَة الصَّمَّاء مِنْ جِلْدِي

فقال: هذا أشعر القوم".[2]

من خلال هذين المثالين يتبيّن لنا أنّ شعراء بلاد المشرق العربيّ يشجّعون شعراء الأندلس، لكن هذا لا يمنع من وجود شعراء آخرين هدفهم فقط التّقليل من شعر الأندلس وشعرائها.

فنجد الحميديّ حدّث عمّن اسمه سعيد بن أحمد بن خالد حين ارتحل إلى المشرق فلقيه بمصر واستنشده لأهل الأندلس فأنشده ففضل بعض التفضيل إلّا أنّه قال:"لا يخفى أشعاركم إلى جانب أشعارنا كما لا يخفى البدر في سواد الليل، فقال له سعيد: صدقت وأين أهل الأندلس بمثل قول الحسن بن هانئ، وأنشده أبيات يحي بن الحكم الغزال الثلاثة وهي قوله من قصيدة طويلة يعارض بها أبا الحسن بن هانئ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا الشّرب أَكَّدَتْ سِمَاؤُهُمْ تَأَبَّطْتُ زقي وَاحْتَضَنت عَنَائي

وَلَمَّا أَتَيْتُ الحَان نَبّهْتُ أَهْلَهُ فَهَبَّ خَفِيف الرّوح نَحْوَ نِدَائي

[1] :المرجع نفسه، ص82.

[2] :المرجع نفسه، ص82.

قليل هجـــــــــــوع اللـــــــــيل إلّا تـــــــعلّـــــة على وجه مني ومن نظرائي

فلمّا سمعها المصريّ طرب واهتزّ وقال: لله درّ الحسن، فلمّا أكثر قـــال له:الشّـــعر والله ليحي بن حكم الأندلسيّ وإنّما أردت تجربة نقدك و النّقص عليك, فردّ ذلك وأنكره حتّـــى صحّ ذلك عنده". [1]

وقد تعرّض الغزاليّ نفسه شاعر الأندلس في القرن الثّالث للهجرة لمثل ذلك مع تلامذة أبي نوّاس، إذْ راعه ما رأى من تهوين تلاميذ أبي نوّاس من شـــأن شـــعراء الأنـــدلس، فأوهمهم بشعر له على أنّه لأبي نواس، فأثنوا عليه و بالغو في مدحه فلمّا أطلعهم علـــى حقيقة الشّعر وصاحبه أنكروا ذلك وهونوا من شأنه.[2]

لقد نتج عن إثر هذه الخصومة، بروز الشّعراء الأندلسيّين وتميّزهم من خلال أضـــخم المؤلفات الّتي كتبوها، يتجاهلون من خلالها أدب المشرق ويُقرّون أن لهم كيانهم الخـــاص المتفرّدون به، فنجد بن شهيد قد طاف في رحلته المتخيّلة على بعـــض فحـــول شـــعراء المشرق واجتمع بأساطير الكتابة، معارضًا الشّعراء ومعترضا للكتابـــة، ليكتـــب لنفســـه الإجازة بعبارة "اذهب فقد أجزتك".[3]

كذلك وابن حزم، الّذي تغاضى عن أخبار المشارقة يقول:"دعني من أخبار العـــرب و المتقدمين، فسبيلهم غير سبيلنا، وقد كثرت الأخبار عنهم وما مـــذهبي أن أذهـــب مطيّـــة سواي، ولا أتحلى بحلي مستعار"، لكن هذا لم يمنعه من تأليف كتابه "طوق الحمامة فـــي الألفة والإلاف"، الّذي عُدّ من الأعمال العربيّة النّادرة و الفريدة، على الرّغم من أنّه تأثّر بكتاب الزّهرة.[4]

---

[1] : المرجع السّبق، ص84.

[2] : المرجع نفسه، ص84.

[3] :المرجع نفسه، ص86.

[4] : المرجع نفسه، ص86، 87 بتصرّف.

4)مجالس الخلفاء و الأمراء:

لقد ساهمت مجالس الخلفاء من تطوّر النّقد في بلاد الأنـــدلس، حيـــث كانـــت تضـــمّ مجموعة لا بأس بها من نخبة الشّعراء وعلماء اللغة، كذلك النّقاد الّذين يقومـــون بتقـــويم الشّعر، وذلك من خلال عرض الشّعراء لمجهـــوداتهم الشّـــعريّة علـــى هـــؤلاء النّقـــاد، ويُصدرون عليها أحكامًا نقديّة.[1]

إنّ أهمّ ما يُميّز هذا النّقد هو التّنافس الأدبيّ والسّياسيّ، الّذي إتّخذ من النّقد وسيلة إلى إرضاء الخلفاء، أو وسيلة لإقصاء المنافسين، وكانت هذه المنتديات الأدبيّة الّتي تُعقد فـــي حضرة الأمراء و الخلفاء تشكّل مصدرًا مهمّا من مصادر النّقد الأدبيّ في الأندلس، ومن الخلفاء الّذين ساهموا في تكوين الذّوق الأدبيّ و تطوير حركة النّقد، هـــو الخليفـــة عبـــد الرّحمن الثّالث المُلقّب بالنّاصر، الّذي امتدّت فترة حكمه في الأندلس ما يقارب الخمســـين عامًا.[2]

يقول أحمد الهيكل في كتابه الأدب الأندلسيّ من الفتح إلى سقوط الخلافـــة: "اســـتطاع عبد الرّحمن أن يؤمّن الأندلس من الخارج، كما وحّدها في الدّاخل، وأن يوسع رقعة الدّولة الأندلسيّة، وأن يبسط نفوذها ويقيم في قرطبة أعظم حكومة عرفتها الأندلس فـــي عهـــده المديد."[3]

[1] :التّيّارات النّقديّة المشرقيّة وأثرها في تكوين الإتّجاهات النّقديّة الأندلسيّة، آدم محمّد أحمد الحاج الزّاكي، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة تخصّص الأدب والنّقد، جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا، كلّيّة الدّراسات العليا، كلّيّة اللغات، قسم اللغة العربيّة، 2015، ص150.

[2] : المرجع نفسه، ص150و151.

[3] : الأدب الأندلسيّ من الفتح إلى سقوط الخلافة، أحمد هيكل، دار العلوم، القاهرة، د.ط, 1985، ص179.

لقد نتج عن هذا الإستقرار بروز المجتمع الأندلسيّ و تطوّره من جميع النّواحي سواء الأدبيّة أوالفكريّة أو الثّقافيّة حيث نتج عن هذا نهوض الشّعر وتطوّره، ممّا ساهم في ميلاد حركة نقديّة في كامل قواها.[1]

وبعد التّطوّر الّذي أضفاه الخليفة عبد الرّحمن على النّقد الأندلسيّ، أتى ابنه الخليفة الحكم الثّاني المُلقّب بالمستنصر ليُساهم هو أيضا برُقيّ النّقد الأندلسيّ، حيث صبّ اهتمامه بإرشاد وتوجيه علماء الأدب للتّأليف وتأريخ التّراث الأندلسيّ، حيث حرّك بذلك ميادين المعرفة في الأندلس، ويُعتبر الدّور الّذي قام به المستنصر أذكى في الأندلسيّين وطنيّة أندلسيّة أصيلة، وأوجد فيهم رغبة أكيدة في توكيد دعائم الثّقافة الأندلسيّة، فضلا عن تحريك جذرة المنافسة مع المشارقة في الإنتاج الأدبيّ، وكل هذه العوامل مجتمعة ساعدت على تطوير حركة النّقد و توجيهه و تقويمه.[2]

نجد من أمثلة النّقد الّتي دارت في مجالس الخلفاء و الأمراء، ما دار بين صاعد البغداديّ وابن العريف، هذه المناقضة الّتي انتهت بينهما في حضرة المنصور وخلاصتها: "أنّ ابن العريف النّحويّ دخل على المنصور بن أبي العامر، وعنده صاعد الأندلسيّ، فأنشده وهو بالموضع المعروف بالعامريّة من أبيات:

فَالعَامِرِيّة تَزْهَى عَلَى جَمِيع المَبَانِي

وَأَنْتَ فَيهِ كَسَيْف قَدْ حَلّ فِي الغمْدَانِ

[1] :المرجع السّابق، ص151.

[2] : المرجع نفسه، ص151

فقام صاعد وكان مناقضا له، فقال: أسعد الله الحاجب الأجلّ، ومكّن سلطانه، هذا الشّعر قد أعدّه وروى فيه، أقدر أن أكون أحسن منه ارتجالا فقال له المنصور: قل ليظهر صـــدق دعواك، فجعل يقول من غير فكرة طويلة:[1]

يَا أَيُّهَا الحَاجِبُ المُعْ تَلِي عَلَى كِيوَانِ

وَمَنْ بِهِ قَـــــدْ تَنَــاهَى فَخَّارُ كُلِّ يَمـــَانِ

العَـــــامِرِيّةُ أَضْـحَتْ كَجَنَّةِ الرِّضْوَانِ

فَرِيـــــــــــدَة لِفَرِيـــــــــــد مَا بَيْنَ أَهْلِ الزَّمَانِ

ثم مرّ في الشّعر إلى أن قال في وصفها:

انْظُرْ إِلَى النَّهْرِ فِيهَا يَنْسَابُ كَالثُّعْبَانِ

وَالطَّيْـــــــــــــــــــــرِ يَخْطُبُ شُكْرًا عَلَى ذَرَا الأَغْصَانِ

وَالقَضْب تَلْتَفُ سُكَـــــرًا بميس القُضْبَانِ

وَالرَّوْضُ يَفْتِرُ زَهْـــــــوًا عَنْ مَبْسَمِ الأُقْحُوَانِ

وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ يَرْنُو بِوَجْنَةِ النُّعْمَانِ

وَرَاحَتْ الرِّيـــــحُ تَمْتَـــــــا رُ نَفْحَةُ الرَّيْحَانِ

فَدَمْ مَدَى الـــدَّهْرُ فِـــــــيهَا فِي غِبْطَة وَأَمَانِ

[1] :الشّعر الأندلسيّ في ظلّ الدّولة العامريّة دراسة موضوعيّة وفنّيّة، فورار أمحمّد بن لخضر، دار الهدى للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة، دط، 2009، ص63.

فاستحسن المنصور ارتجاله، وقال لابن العريف:" مالك فائدة من مناقضته من هذا ارتجاله فكيف تكون رويّته؟ فقال بن العريف: إنّما أنطقه وقرّب عليه المأخذ إحسانك، فقال له صاعد: فيخرج من هذا أنّ قلّة إحسانه لك أسكتتك وبعدت عليك المأخذ، فضحك المنصور وقال: غير هذه المنازعة أليق بكما".[1]

هكذا كانت مجالس العلم و اللغة و الأدب، كلما انعقدت إلا وضمّت العلماء و الأدباء و اللغويّين، يستبقون إلى بحث مسائل علميّة ولغويّة وأدبيّة أو إنشاد شعر أو قول نثر، يصفون به ما يدور في تلك المجالس وما يرون فيها كما سبق، بين صاعد وبن العريف.[2]

خلاصة الكلام نجد أنّ أهمّ العوامل الّتي ساعدت النّقد الأندلسيّ على النّهوض والتّطورّ هي كالتّالي :فئة المؤدّبين، الّتي عملت على تعليم الفئة النّاشئة من المجتمع مختلف علوم اللغة، من نحو وصرف وبلاغة وفقه.

كما وانقسمت إلى نوعين، النّوع الأوّل يهتمون بالنّقد اللغويّ، لأنّه لكي تفهم نص لابدّ من نظام لغويّ محكم، والنّوع الثّاني هم الّذين اهتمّوا بمعاني الشّعر وجودته وغرابته فمنهم من تحيّز إلى أنّه لا بد من استعمال معاني واضحة بيّنة في الشّعر ومنهم من تحيّز إلى استعمال ألفاظ غريبة غامضة، لكي يبعث في النّص الشّعريّ روح الإستكشاف.

كان هذا فيما يخصّ العامل الأوّل، أمّا العامل الثّاني فهو أبو علي إسماعيل القالي أو مدرسة أبو القالي، الّتي كانت بمثابة أمن لغوي تقوم بالتّصحيح من مسار النّقد الأدبيّ، كذلك وساهم كتاب "الأمالي" لأبو علي إسماعيل القالي من النّهوض بالنّقد وذلك من خلال الإنتقادات الّتي وجّهت له وخاصّة من طرف أبو عبيد الله البكري الّذي ألّف كتابًا

[1] :المرجع السّابق، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص64.

مخصوصًا لينبّه عن الأخطاء الّتي وقع فيها القالي في كتابه، أطلق عليه اسم "التّنبيه على أوهام القالي في أماليه"، تناول فيها مجموعة من الهفوات الّتي وقع فيها القالي.

أمّا العامل الثّالث فهو عامل الخصومة بين شعراء المشرق وشعراء بـــلاد الأنـــدلس حيث نتج عنها استقلاليّة الأدب الأندلسيّ عن أدب المشرق العربي، والإكتفـــاء بأنفســـهم وبأدبهم حتّى وإن كانوا قد ألّفوا بعض المؤلّفات شبيهة بما ألّفه المشارقة لكنّهم اقتصروها فقط على شعرائهم وأدبهم.

أمّا العامل الأخير يتمثّل في مجالس الخلفاء والأمراء، الّتي كانت تضُمّ نخبة من علماء اللغة، كذلك النّقاد يستلمون فيها أعمال الشّعراء ويقومون بنقدها والتّصحيح من مســـارها ومن أبرز الخلفاء الّذين ساهموا في هذه العمليّة نجد الخليفة عبد الرّحمن الثّالث (النّاصر) وابنه الخليفة الحكم الثّاني الملقّب بالمستنصر.

الفصل الثّاني: القضايا النّقديّة عند نقّاد الأندلس.

أوّلا: قضيّة السّرقات الشّعريّة

ثانيّا: قضيّة الطّبع والصّنعة

ثالثا: قضيّة اللفظ والمعنى

لقد اشتهرت بلاد الأندلس بالعديد من الأدباء الّذين أثروا خزينـــة الأدب و المعرفة بالعديد من الكتب القيّمة والثّمينة في عدّة مجالات كالجغرافيا الّتي ألّف فيها لسان الدّين الخطيب كتابه المشهور:الإحاطة في أخبار غرناطة، والطّـــب الّذي ظهر مع علي بن سليمان بن الزّهراويّ، الّذي كان من أهل العلم والتّفسير والقراءات وله "الزّهراوي في الطّب".[1]

والفلسفة الّتي ظهرت مع بن مسرّة وصاعد الأندلســـيّ، كـــذلك لا ننســـى مجهوداتهم في مجال النّقد الأدبيّ، حيث برزت أسماء عدّة ساهمت فـــي نمـــوّ النّقد الأندلسيّ منهم حازم القرطاجنيّ وكتابه منهاج البلغاء وســـراج الأدبـــاء ورسائل ابن حزم الأندلسيّ، وأبو عامر بن شهيد الأندلسيّ هؤلاء الّذين نحـــن بصدد دراسة أبرز القضايا الّتي تناولوها والمتمثّلة في قضيّة السّرقات الشّعريّة والطّبع والصّنعة وقضيّة اللفظ والمعنى.

أوّلا: <u>قضيّة السّرقات الشّعريّة</u>

لقد حازت قضيّة السّرقات الشّعريّة على اهتمام الكثير من النّقاد قديما وحـــديثا يقـــول الدّكتور أحمد مطلوب:"وهي من المسائل الّتي اهتم بها النّقاد منذ عهد مبكر وأُلِّفت فيهـــا كتب كثيرة، فقد تناولها العديد من النّقاد وخصّصوا لها أقسام وفصول من كُتبهم ".[2]

---

[1]:الدّيباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب المالكيّ، الإمام القاضي إبراهيم بن نورالدّين المعروف بابن فرحان المالكيّ، تـــ:مأمون بن محيّ الدّين الجنان، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، دت، ص304.

[2]:اتّجاهات النّقد العربيّ في القرن الرّابع للهجرة، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكوّيت، ط1، (1393هـــ/1973م) ص234.

1) حازم القرطاجني:

هو أبي الحسن حازم الأنصاري القرطاجنيّ ولد حازم سنة (608هـ/1211م) وقد اشتهر هذا الأخير بنسبته إلى مسقط رأسه، حتى عُرف بالقرطاجنيّ نشأ في وسط ممتاز وقضى طفولته وشبابه في عيش رغد، حفظ القرآن كجميع أقرانه وكان والده خير ملقّن ومعلّم له حيث قام يتعليمه علوم العربيّة، كما درس العديد من العلوم الأخرى على أيادي مشايخ عصره أمثال: الطّرسوني والعروضي. تحصّل حازم القرطاجنيّ على العديد من الإجازات من طرف علماء ومشايخ المشرق والمغرب.[1]

لحازم القرطاجنيّ العديد من المؤلفات منها:[2]

ـ مدونته منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

ـ كتاب التّجنيس

ـ كتاب فن الشّعر

ـ مخطوطة المقصورة تتألف من ثماني وثلاثين ورقة يمدح فيها المستنصر بالله الحفصي.

ـ مخطوطة ثانية تحتوي على تسعة عشر ورقة تحمل قصائد مختلفة .

[1]:منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: محمّد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلاميّ بيروت، ط3، 1986، ص 52، 53.

[2] :المرجع السّابق، ص73، 88، 89.

توّفي حازم القرطاجنيّ ليلة السّبت يوم أربع وعشرين من شهر رمضان سنة ستّمائة وأربع وثمانين عن ستّة وسبعين سنة قضاها في البحث والدّرس، ولم تذكر المصادر الّتي بين أيدينا أي تفصيل عن قبره أو مكان دفنه.[1]

لقد عالج حازم القرطاجنيّ في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء العديد من القضايا النّقديّة القديمة، كالسّرقات الشّعريّة الّتي تناولها تحت عنوان معرّف دال على طرق العلم بأنحاء النّظر في المعاني من حيث تكون قديمة متداولة، أو جديدة مخترعة.[2]

قسّم حازم القرطاجنيّ المعاني إلى ثلاثة أقسام يقول:"القسم الأوّل ما يكون مرتسمًا في كل فكر ومتصوّرًا في كل خاطر، ومنها ما يكون ارتسامه في بعض الخواطر دون بعض، ومنها ما لا ارتسام له في خاطر وإنّما يتّهدى إليه بعض الأفكار في وقت ما فيكون من استنباطه ."[3]

يشرح حازم هذه الأقسام ويقول:"فأمّا القسم الأوّل هي المعاني الّتي يقال فيها أنّها كَثُرت وشاعت، والقسم الثّاني ما يقال فيه أنّه قلّ أو هو إلى حيّز القليل أقرب منه إلى حيّز الكثير والقسم الثّالث هو المعنى الّذي يقال فيه أنّه ندر وعدم نظيره ."[4]

لقد قسّم حازم القرطاجنيّ السّرقة إلى ثلاثة أقسام كما تمّ ذكرها سابقا، و يحدّد موقع السّرقة في القسم الثّاني، لكنّه وضع لها شروط أي لكي تأخذ قول سبقك إليه غيرك يجب عليك اتّباع مجموعة من الشّروط وذكر:"أن يركّب الشّاعر معنى على معنى آخر، ومنها أن يزيد عليه زيادة حسنة، ومنه أن ينقله إلى موضع أحقّ به من الموضع الّذي هو فيه،

---

[1] :المرجع نفسه، ص72.

[2] :منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجنيّ، تـ: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلاميّ بيروت ــ لبنان، ط3 1986م ص 192.

[3]: المرجع نفسه، ص 192.

[4] المرجع نفسه، ص 192.

ومن ذلك أن يركّب عليه عبارة أحسن من الأولى وما ليس داخلا تحت هذه الشّروط وما جرى مجراها ممّا يزيد في المعنى زيادة مقبولة فهو سرقة محضة ."[1]

فلقد أجاز حازم القرطاجنيّ أخذ قول الغير لكن في مقابل ذلك وضع شروطًا وقواعدًا لهذا الأخذ منها :أن يزيد الشّاعر معنى إضافيًّا على المعنى الأصليّ ومنه أن ينقل المعنى إلى موضع أحقّ به من الّذي هو فيه وأن يُركِّب عليه (المعنى) عبارة تكون أحسن من عبارته الأصليّة وما كان خارجا عن هذه الشّروط الّتي ذكرها فهي **سرقة محضة.**

أمّا القسم الأوّل يقول حازم هو القسم الّذي يتداوله النّاس من تشبيه الشّجاع بالأسد والكريم بالغمام وهذا قسم لا سرقة فيه، ولا حرج في أخذ معانيه لأنّها مرتسخة وثابتة في خواطرهم.[2]

يقول حازم في القسم الثّالث:"وأمّا القسم الثّالث وهو كل ما ندر من المعاني، فلم يوجد له نظير ؛وهذه هي المرتبة العليا في الشّعر من جهة استنباطه المعاني وتوقّد فكره، حيث استنبط معنى غريبا واستخرج من مكامن الشّعر سرّا لطيفا فإذا ساعدته العبارة في ذلك وكانت في شرف صنعتها والحسن وما كان بهذه الصّفة فهو متحاميّ من الشّعراء لقلّة الطّمع في نيله ."[3]

يضُمُّ القسم الأخير كل ما ندر من المعاني، وهو قسم مختص به مجموعة من الشّعراء الّذين يُتقنون استنباط المعاني من خبايا الشّعر، واستخراج معنى غريب وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مدى انفتاح فكر الشّاعر وبراعته وهذه هي المرتبة المرموقة من ناحية استنباط المعاني.

[1]:المرجع السّابق، ص 193 .

[2]:المرجع نفسه، ص 192، 193.

[3]:المرجع نفسه، ص 194.

يقول حازم: "ومن أبرز المعنى النّادر في عبارة أشرف من الأولى فلقد قاسم الأوّل الفضل، إذ الفضل في اختراع المعنى للمتقدّم، والفضل في تحسين العبارة للمتأخّر والقول الّذي حسنت فيه العبارة بلا شك أفضل من الأوّل ."[1]

لقد فتح حازم المجال لمن يستطيع أن يبرز المعنى النّادر ولكن يجب أن يكون المعنى أشرف من المعنى الأوّل. ويُرجع حازم الفضل في تحسين العبارة للمتأخّر ويقاسمه الفضل مع المتقدّم الّذي اخترع المعنى"لأنّ المعنى لا يؤثر فيه التّقدّم ولا التّأخّر شيئا، وإنّما ترجع فضيلة التّقدم إلى القائل لا المقول فيه ."[2]

يقسّم حازم القرطاجني مراتب الشّعراء فيقول:"الإختراع هو الغاية في الإستحسان والإستحقاق تال منه، والشركة منها ما يساوي الآخر فيه الأوّل وهذا لا عيب فيه ومنها ما ينحطّ فيه الآخر عن الأوّل، والسّرقة كلها معيبة، وإن كان بعضها أشدّ قبحا من بعض ."[3]

فمرتبة الإختراع عنده هي الغاية في الإستحسان، ومرتبة الإستحقاق هي إذا أحسن الشّاعر الأخذ[4].أمّا إذا تساوى الأوّل مع الآخر فقد تشارك معه وهذه هي مرتبة الإشتراك .والمرتبة الأخيرة هي مرتبة السّرقة، وهي عنده معيبة وإن كان بعضها أشدّ قبحا من بعض.[5]

[1]:المرجع نفسه، ص 195 .

[2]:المرجع السّابق، ص 196.

[3]:الإبداع في النّقد المغربيّ والأندلسيّ، فتيحة حسيني، أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربيّ جامعة باتنة1، كلّيّة اللغة والأدب العربيّ والفنون، قسم اللغة والأدب العربيّ، (2016م/2017م)، ص 387.

[4]:المرجع نفسه، ص 387.

[5]:المرجع نفسه، ص 387 .

2)ابن شُهيد الأندلسيّ:

هو أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى، أحمد بن عبد الملك بن عمر بم محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي، ولد سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة، كان من أعلم أهل الأندلس متفننا بارعا في فنونه ذكره بن بسام الشنتريني في كتابه "الذخيرة" وبالغ في الثناء عليه.[1]

لأبو عامر عدّة مؤلفات وكتب منها:[2]

ــ كشف الدّك وإيضاح الشّك.

ــ التّوابع والزّوابع.

ــ حانوت العطّار.

توفّي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الأولى سنة ستّة وعشرين وأربع مئة بقرطبة ودفن ثاني يوم بمقبرة أم سلمة. [3]

لقد تناول ابن شهيد قضيّة السّرقة في رسالته التّوابع والزّوابع في الفصل الثّالث المعنون بنقّاد الجنّ يقول:"وحضرت أنا وزهير مجلسًا من مجالس الجنّ، فتذاكرنا ما تعاورته الشّعراء من معاني ومن زاد فأحسن الأخذ."[4]

---

[1]وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ابن خلكان، ت:إحسان عبّاس، دار الصّادر، بيروت، دط، (1398هـ/1978م)، ص116.

[2]:المرجع نفسه، ص116.

[3]:المرجع نفسه ــص118.

[4] :رسالة التّوابع والزّوابع، ابن شهيد الأندلسيّ، تحقيق:بطرس البستانيّ، دار الصّادر، بيروت، ط1، (1387هـ/1967م) ص 132.

إنّ الأسس الّتي ارتضاها ابن شُهيد الأندلسيّ في السّرقة أو الأخذ عنده درجات فهناك مِن الشّعراء من يأخذ ويزيد فهو محسن، ومنهم من يقصّر فهو مسيء.[1]

فمن خلال هذا القول يتبيّن لنا أنّ ابن شهيد لا يرفض أخذ قول الغيْر، لكن وضع لهذا الأخذ شروطا وهذا الأخذ يكون على مستوى المعاني.

لقد وضع ابن شهيد طريقة لأخذ المعنى لكن بشروط، ويأتي ذلك من خلال حديث أحد شيوخ الجن لإبنه وهو يعلمه كيفيّة صناعة الشّعر، يقول:"وإذا اعتمدت معنى سبقك إليه غيرك فأحسن تركيبه، وأرق حاشيته، فاضرب عنه جملة، وإن لم يكن بدّ ففي غير العروض الّتي تقدم إليها، ذلك المحسن لتنشُط طبيعتك وتقوى منّتك."[2]

يشير ابن شهيد إلى مسألة نقديّة مهمّة، وهي أنّ تناول معاني الأقدمين أمر مشروع وطبيعيّ، لكن يجب البُعد عن المعنى القديم الّذي أُحْسِن تركيبه وأُجيد معرضه اللفظيّ فاكتسب خصوصيّته، أمّا النّقل إلى عروض مغايرة يباعد الأخذ ويخفيه وفي الوقت نفسه يفتح المجال لصيغة جديدة، والشّاعر الفحل هو الّذي يجعل الشّعر صناعة له، فتنشط طبيعته وتقوى.[3]

فمن خلال قول ابن شهيد يتبيّن لنا أنّه لم يرى مانع في أخذ فكرة قد سُطّرت من قبل لكنّه سنّ لهذا الأخذ شروط وقوانين لتفادي السّرقة وهي:حسن التّركيب ومغايرة البحر

---

[1]:نظرات نقديّة في رسالة التّوابع والزّوابع، نوال مصطفى إبراهيم، مجلّة الدّراسات اللغويّة والأدبيّة، العدد الأوّل يونيو2014، ص149.

[2]:الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، بن بسّام الشّنتريني، تحقيق:إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت ــ لبنان، د.ط (1417هـ/1997م)، ص287.

[3]:القضايا النّقديّة في رسالة التّوابع والزّوابع لابن شهيد الأندلسيّ(382هـ/426هـ)، مروة عبايدية، مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان الأدب القديم، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعيّة والإنسانيّة، قسم اللغة العربيّة وآدابها (2010م/2011م)، ص42.

والعروض الّذي كان عليه والشّاعر الفحل هو الّذي يتّخذ من الشّعر صناعة لـــه فتقــوى بذلك طبيعته ومنّته.

لقد أباح ابن شهيد أخذ معنى الغير، لكنّه وضع لهذا الأخذ شروط تم ذكرها سالفا فـــي مقابل ذلك فإنّه يعارض فكرة أخذ المعنى الّذي أحسن فيه صاحبه وأبدع صـــاحب القــول فيما قال.

وضرب مثالا على ذلك ابن ربيعة الّذي أراد أن يأخذ معنى امرؤ القيس حينما قال:"

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُـــــــــــــــــــهَا سُمُوّ حبَابِ المَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ

فقال عمر:

وَنَفَضْتُ عَنِّي النّوْمَ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ ال عباب وَرَكني خِيفَةَ القَوْمِ أَزُورُ

فقال ابن شهيد:ألا ترى عمرو ابن أبي ربيعة وهو من أطبع النّاس حين رام الدّنوّ منـــه والإلمام به كيف افتضح، أنّه أساء قسمة البيت، وأراد أن يلطف التّوصل فجاء مقبلًا بركن كركنه أزور."[1]

ويتكلّم أبو عامر عن المحاكاة فيضرب مثالا عن ذلـــك مـــن خـــلال حـــواره مـــع الجنيّ:"فقال لي فاتك بن الصقعب فهل جاذبت أنت أحدا من الفحول؟ قلت:نعم

قول أبي الطّيّب المتنبي:

أَأَخْلَعُ المَجْدَ عَنْ كَتِفِي وَأَطْلُبُهُ وَأَتْرُكُ الغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ

قال بماذا قلت تقولي:

[1]:الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسّام الشّنتريني، ت:إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت ــ لبنان، دط، (1417هـ/1997م)، ص286.

ومن قبة لا يدرك الطرف رأسها تزل بها ريح الصّبا فتحدّر

فقال والله كان الغيث أبلغ فلقد زدت زيادة مليحة طريفة وإخترعت معاني لطيفة."[1]

من خلال المثال المذكور يتبيّن لنا أنّ المحاكاة عند أبو عامر لا يعدُّها عيبًا ولا يراها ضعفًا من المحاكي، فإذا قام بالزِّيادة والتّغيير على القول الأصليّ فهو أمر مباح وجائز.

خلاصة:من خلال أراء ابن شهيد في قضيّة السّرقة نلاحظ أنّه لم يتعرّض إلى أنــواع السّرقة واكتفى بأن يذكر شروطها، كذلك وأنّه لم يوظِّف مصطلح "السّرقة" وإنّما استعمل مصطلح "الأخذ" أي أنّه لا يعتبر السّرقة أو "الأخذ" عيبًا، مادام الآخذ يأخذ بعين الإعتبــار شروط الأخذ وإنّما يعتبرها مقياسًا على البراعة والقدرة في بلورة معنى الغير.

"لم يهتم ابن شهيد بتتبّع سرقات الشّعراء كما فعل نقّاد المشرق، بقدر ما اهتمّ بكيفيّــة الأخذ، أي إجادة المعنى المأخوذ وبيان النّاقد لعمل الشّاعر إن أجاد أم قصّر "[2]

3)ابن حزم الأندلسيّ:

هو الإمام أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أميّة بــن عبــد شــمس الأموي. ولد بقرطبة في الجانب الشرقيّ من الأندلس بعد صلاة الصّبح، من آخر يوم من رمضان سنة ثلاثمائة وأربعة وثمانون للهجرة.[3]

[1]:المرجع نفسه، ص289، 289.

[2]:الإبداع في النّقد المغربي والأندلسيّ، فتيحة حسيني، أطروحة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربيّ جامعة باتنة1، كلّيّة اللغة والأدب العربيّ والفنون، قسم اللغة والأدب العربيّ، (2016م/2017م)، ص356.

[3]:الفصل في الملل والأهواء والنِّحل، ابن حزم الظّاهريّ الأندلسيّ، مكتبة السّلام العالميّة، دط، دت، ص3.

درس ابن حزم العديد من علوم العربيّة كعلم الفقه وعلم الشّريعة، حتّى نال منها ما لم ينله أحد قطّ بالأندلس قبله، وألّف العديد من الكتب الثّمينة والقيّمة منها:[1]

ــ الإيصال إلى فهم الخصال الجامع لحمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام.

ــ الإحكام في أصول الأحكام.

ــ المحلى بالآثار.

ــ الصّادع والرّادع.

ــ في شرح الموطأ.

ــ الجامع في صحيح الحديث.

ــ التّلخيص والتّخليص.

ــ الإمامة والسّياسة.

ــ الفصل في الملل والأهواء والنّحل.

توّفي رحمه الله فيما ذكره صاعد بن أحمد الجياني في كتاب أخبار الحكماء في سلخ شعبان سنة أربعمائة وستّة وخمسين هجريّة.[2]

يقول محمود شاكر:"أمّا ابن حزم الأندلسيّ فأورد رأيه الرّافض لمسألة اتّفاق الشّعراء في المعنى الواحد اتّفاقًا لفظيّا دون أن يسرق أحدهما الآخر."[3]

---

[1]:المرجع نفسه، ص4.

[2]:المرجع نفسه، ص5.

[3]:نقد النّقد دراسة في الأنموذج الأندلسيّ، محمود شاكر محمود، دار غيداء، د.ط، د.ت، ص125.

يقول ابن حزم الأندلسيّ:"وقد يقع في النّدرة الّتي لم نكد نشاهدها اتّفاق الخواطر على الكلمات اليسيرة والكلمتين نحو ذلك، والّذي شاهدناه اتّفاق شاعرين في نصف بيت شاهدنا ذلك مرّتين من عمرنا فقط ."[1]

إنّ ابن حزم الأندلسيّ يرفض رفضًا تامّا موضوع السّرقة أو موضوع توارد الخواطر ويقول حتّى إذا وقعت، فإنّها تقع في نصف بيت وإن وقعت فمرّتين من العمر نشاهدها.

يقول في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام":"وأخبرني من لا أثق به أنّ خاطره وافق خاطر شاعر آخر في بيت كامل واحد، ولست أعلم ذلك صحيحا ."[2]

فابن حزم الأندلسيّ لا يثق في شاعر قد وافق فكره فكر شاعر آخر ولا يعتبر ذلك صحيحا.

"وأمّا الّذي لا أشكّ فيه فهو ممتنع في العقل، فاتّفاقهما في قصيدة بل في بيتين فصاعدًا."[3]

وأمّا من اتّفق مع شاعر في بيتين أو قصيدة، فذلك ممنوع ولا يتقبّله العقل.

يقول ابن حزم في الشّعراء الّذين توافقت خواطرهم:"والشّعر نوع من أنواع الكلام ولكل كلام تأليف ما، والّذي ذكره المتكلمون في الأشعار من الفصل الّذي سموه الموارد، وذكروا أنّ خواطر الشّعراء اتّفقت في عدّة أبيات، فأحاديث مفتعلة لا تصحّ أصلًا ولا تتّصل، وما هي إلّا **سرقات** وغارات من بعض الشّعراء على بعضهم ."[4]

---

[1]:الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسيّ، تحقيق:أحمد محمّد شاكر، دار الكتب المصريّة، د.ط، د.ت، ص108.

[2]:المرجع نفسه، ص108

[3]:المرجع نفسه، ص108.

[4]:المرجع نفسه، ص108.

فمضمون السّرقة عند ابن حزم الأندلسيّ يتجلّى في فكرة توارد الخواطر، فمن غير المعقول أن تتوارد فكرة شاعر إلى شاعر آخر، وإن تواردت فنصف بيت وليس في قصيدة كاملة أو بيتين، ونلحظ هذا التّوارد مرّتين من عمرنا فقط، ومن يقول غير هذا الكلام فيعتبر سارق ويُغير على بعض قصائد الشّعراء الآخرين.

ثانيا: قضيّة الطّبع والصّنعة

وردت لفظة " طبع " في معجم لسان العرب لإبن منظور بالمعنى التّاليّ: الطّبع والطّبيعة: الخليقة التي جُبل عليها الإنسان.[1]

فالطّبع هي فطرة الإنسان التّلقائيّة التي ولد عليها، بغير حاجة إلى القدرة الذّاتيّة.

أمّا الصنعة فوردت بالتّعريف التّالي: صَنَعَ، صَنَعَهُ، يَصْنَعُهُ، صنعًا، فهو مصنوع وصَنِيع عمله. قوله تعالى:"صُنعُ الله الّذِي أَتْقَنَ كُلّ شيء". والصّنيع الثّوب الجيّد النّقي.[2]

في صيغة الآية القرآنية التي وردت فيها صيغة (ص ن ع) يتبيّن أنّ الصّنعة مطلقة عند الله ونسبيّة عند الإنسان.[3]

فالصّنعة تعني العمل وبذل المجهود فلا يوجد فرق بين صناعة اليدين (عمل اليدين) مثل: صناعة الثّوب أو صناعة الكلام مثل: صناعة الشّعر.

وقضية الطّبع والصّنعة في الشّعر تعني: هل الشّعر مطبوع أم مصنوع؟ هل الشّعر هو شيء فطريّ موجود مع الإنسان منذ الولادة؟ أم أنّه إكتسبه بالممارسة والعمل؟.

---

[1]:لسان العرب، لإبن منظور، دار الصّادر، بيروت، دط، دت، ص2634.

[2] :المصدر نفسه، ص2510، 2508.

[3] :خطاب الطّبع والصّنعة ــ رؤية نقديّة في المنهج الأصول ــ مصطفى دراوش، منشور اتّحاد الكتاب العرب، دمشق 2005م، ص24.

لقد تحدّث النّقاد كثيرًا عن قضيّتي الطّبع والصّنعة ودورهما الفعّال في إنتاج النّصوص الإبداعيّة. وأغلب النّقاد الّذين تناولوا هذه القضيّة دعوا إلى التّوفيق بين هاتين القضيّتين منهم حازم القرطاجنيّ.

1) حازم القرطاجنيّ:

لقد وفّق حازم بين فكرتي الطّبع والصّنعة أي أنّ إحداهما لا غنى عنها عن الأخرى يقول في الطّبع أنّه أصابه خلل وعابه الفساد، وأنّ الشّعراء يخطئون عندما يظنون أنّ صناعة الشّعر تحتاج إلى الطّبع فقط:"وإنّما احتجت إلى هذا لأن الطّباع منذ اختلّت والأفكار منذ قصرت، والعناية بهذه الصّناعة منذ قلّت وتحسين كل من المبدعين صناعة الشّعر ظنّه بطبعه أنّه لا يحتاج في الشّعر إلى أكثر من الطّبع ."[1]

فبعد اختراق الخلل والفساد للطّباع أصبح هذا الأخير:"يستجدّ الغثّ ويستغِثُّ الجيّد من الكلام ما لم نقمع بردّها إلى اعتبار الكلام بالقوانين البلاغيّة فيعلم بذلك ما يحسن وما لا يحسن ."[2]

ولذلك فهو يشدّد على أهمية تقويم الطّباع وتسديد ما أصابها من خلل بالعودة إلى القوانين، ويشير إلى أنّ ذلك ما كانت تفعله العرب قبل وضع القوانين وقبل أن تكون الحاجة إليه ملحّة.[3]

---

[1]:منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجنيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت ــ لبنان، ط3، 1986م، ص26.

[2]:المرجع السّابق، ص26.

[3]:أثر علوم اللغة في نقد المغاربة القدامى داود أمحمّد، أطروحة تخرج لنيل شهادة الدّكتوراه في النّقد الأدبيّ، جامعة وهران، كليّة الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربيّة وآدابها، (2010م/2011م)، ص112.

يقول حازم القرطاجنيّ في تصحيح وتقويم الألسنة :"إذْ لم تكن العرب تستغني بصحة طباعها وجودة أفكارها عن تسديد طباعها وتقويمها باعتبار معاني الكلام بالقوانين المصحّحة لها ."[1]

يرى حازم أنّ الطّباع يتسرب إليها الخلل، ولذلك يخطئ من يعتقد أنّ الشّعراء لا يحتاجون في شعرهم إلى أكثر من الطّبع، ولكنّه يرى أنّ الحاجة الماسة إلى تقويم الطّباع أشدّ من الحاجة إلى تقويم الألسنة.[2]

فالطّباع قد يتخللها الفساد، والشّاعر عليه أن يدرك هذا ويبادر في تصحيحها ويخطئ حين يفكر أنّه لا يحتاج في شعره إلى أكثر من الطّبع، فعليه يجب على الشّاعر أن يبدأ بتصحيح طباعه قبل تصحيح لسانه.

يرى حازم أنّ البيئة سواء منها العامّة أو الخاصّة ليست كافية في حدّ ذاتها للإجادة في قول الشّعر، ولا الطّبع في ذاته كاف، وكذلك ينعي على من يدّعي قول الشّعر دون أن يتّخذ معلمًا ومرشدًا. فيقول:"وأنت تجد الآن الحريص على أن يكون من أهل الأدب المتصرّفين في صوغ قافية أو فقرة من أهل زماننا، يرى وصمة على نفسه أن يحتاج مع طلعه إلى تعليم معلّم، أو تبصير مبصّر، فإذا تأتّى له تأليف كلام موزون مقفّى، وله القليل الغثّ منه بالكثير من الصّعوبة بأيّ وشمخ، وظنّ أنّه قد سامى فحول الشّعراء وشاركهم، رعونة منه وجهلا من حيث ظنّ أنّ كل كلام موزون مقفّى ."[3]

إنّ صناعة الشّعر عند حازم لا تتطلّب الطّبع، وحده ولا حتّى البيئة العامّة والخاصّة كافية لصناعة الشّعر، فقول الشّعر يحتاج مع الطّبع إلى تعليم معلّم أو تبصير مبصّر، على

[1]:منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجنيّ، تحقيق: محمد الحبيب خوجة، دار الغرب الإسلاميّ بيروت ــ لبنان، ط3، 1989 ص26.

[2]:المرجع السّابق، أثر علوم اللغة في نقد المغاربة القدامى، داود أمحمّد، ص112.

[3]:منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجنيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت ــ لبنان، ط3، 1986 ص27.

حدّ رأي حازم. وإذا سمحت له الفرصة بقول كلام موزون مقفّى أصابه الغرور وظنّ أنّه شعر، وظنّ أنّه أصبح ينافس فحول الشّعراء لكن هذا جهل منه.

2)ابن شُهيد الأندلسي:

أمّا موقف ابن شهيد من الطّبع والصّنعة فيظهر لنا من خلال نصّه الّذي قال فيه:"وإنّما يتبيّن تقصير المقصّر وفضل السّابق المبرز إذا اصطكّت الرّكب وازدحمت الحلق واستعجل المقال ولم توجد فسحة لفكرة، ولا أمكنت نظرة للرّؤية أو في مجالس الملوك عند أنسها وراحتها، فإنّه يقع فيها ويجري لديها وما لا ينفع له الإستعداد ولا ينفذ فيه غير الطّبع والغريزة المندفقة، فترى الجواد السّابق إذ ذاك متشوقا بإذنه باحثا لكديد الإحسان، بيده طامح النّظر صهصلق الصّهيل وأهل الصنعة خرس لا يسمع لم جرس ."[1]

يرى ابن شهيد أنّ البديهة محاكاة للجودة ومن العجيب أن يطلب ناقد التّسويّة بين نتج البديهة ونتاج الرّويّة، ولكن ابن شهيد كان يحسّ بقدرته على الإثنتين مثلما يحسّ بتميّزه في الصّناعتين، ومن هنا وضع المقياس الّذي يلائمه، وإن عزّ تطبيقه حين يحاول ناقد أن يوازي بين بديهيّة ابن شهيد ورويّته.[2]

ولأبو عامر رأي في قضيّة الصّنعة حين قال:"وكذلك الشّعراء انتقلو عن العادة في الصّنعة بانتقال الزّمان، وطلب كل ذي عصر وما يجوز فيه، وتهشّ له قلوب أهله فكان من صريع الغواني، وبشار وأبي نواس وأصحابهم في البديع، ما كان من استعمال أفانين والزيادة في تفريع فنونه، ثم جاء أبو تمام فأسرف في التّجنيس وخرج عن العادة، وطاب ذلك منه وامتثله النّاس فكل شعر لا يكون اليوم تجنيس أو ما يشبه تمجّه الآذان، و**التّوسط**

[1]:الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبي الحسن علي بن بسّام الشّنتريني، تحقيق:سالم مصطفى البدريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت ــ لبنان، د.ط الجزء الأوّل، ص191.

[2]:تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب نقد الشعر من القرن الثّاني حتى القرن الثّامن للهجرة، إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت ــ لبنان، ط3 (1401هـ/1971م)، ص471.

في الأمر أعدل، ولذلك فضّل أهل البصرة صريع الغواني على أبي تمام لأنه لبس ديباجة المحدثين على لآمة العرب فتركّب له من الحسن بينهما ما تركّب ."[1]

يتبيّن لنا من خلال قول أبي عامر هذا، إنّ نظرته لقضيّة الطّبع والصّنعة نظرة محايدة فهو يوّفّق بين الطّبع والصّنعة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على إتّـــزان شخصـــيّته وأرائه النّقديّة فيرى أنّ الإعتدال هو أحسن الأمور.[2]

إنّ ابن شهيد يرى أنّ المبدع يجب عليه أن لا يميل إلى الصّنعة كما فعل أبو تمّام حين أسرف في التّجنيس، وخرج عن العادة، فعلى المبدع أن يعتدل في توفيقه بـــين الصّـــنعة والطّبع والشّيء إذا زاد عن حده انقلب عن ضده فابن شهيد لا ينحاز لطرف دون الآخـــر فلكي تتمّ العمليّة الإبداعيّة على أكمل وجه على المبدع أن يُنسّق بين الطّبع والصّنعة.

ثالثا: قضيّة اللفظ و المعنى

ورد في لسان العرب لإبن منظور: اللفظ أن ترمي بشيء كان فيـــك والفعـــل لفـــظ الشيء. يقال: لفظت الشّيء من فمي ألفظه لفظًا، رميته. ولفظ بالشّيء يلفِظُ لفظا: تكلّم.[3]

فاللفظ هو ما يتلفظ به الإنسان إي هو الكلام.

[1]:الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسّام الشّنتريني، تحقيق:إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت ــ لبنان، د.ط، (1401هـــ/1997م) ص237، 238.

[2]:القضايا النّقديّة في رسالة التّوابع والزّوابع لابن شهيد الأندلسيّ(382هـــ/426هـــ)، عبايدية مروة، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في ميدان الأدب القديم، جامعة العربيّ بن مهيدي أم البواقي، كلّيّة الآداب واللغات والعلوم الإجتماعيّة والإنسانيّة، قسم اللغة العربيّة وآدابها (2019م/2011م)، ص54.

[3] :لسان العرب، لإبن منظور، دار الصّادر، بيروت، دط، دت، ص4053.

والمعنى في معجم التّعريفات لعليّ بن محمّد السّيد الشّريف الجرجاني ما يقصد بشيء.[1]

والمعنى هو الشّيء أو الغاية المقصودة الموجودة في الكلام.

ومنه فقضية اللفظ والمعنى تعني أنّ العمل الإبداعي أساسه اللفظ فقط ؟أو المعنى فقط؟ أم بهما معا؟

فالمحفّز لهذه القضية هي الصّراع في فكرة الإعجاز في القرآن الكريم فكان النّزاع محتدمًا أين يكمن الإعجاز في اللفظ وتأليفه؟ أو المعنى ودلالته؟ أو بهما معًا؟ أم العلاقة المتولّدة بين هذا وذاك؟.[2]

إنّ قضيّة اللفظ والمعنى من القضايا القديمة الّتي عَنِي بها النّقاد وأولوها اهتمام كبيرا فمن النّقاد من رجّح كفّة اللفظ عن المعنى أمثال:أبو هلال العسكريّ والجاحظ، ومنهم من رجّح كفّة المعنى عن اللفظ أمثال:الآمدي وأبو عمر الشّيباني ومنهم من وازى بين كفّتيّ اللفظ والمعنى أمثال ذلك:قدامة بن جعفر، ابن قتيبة وابن شهيد الأندلسيّ.

1)حازم القرطاجنيّ:

إنّ عوامل الإبداع لدى حازم هي :المهيّئات والأدوات والبواعث، فالمهيّئات تنقسم إلى نوعين مهيّئات طبيعيّة :"في بقعة معتدلة الهواء، حسنة الوضع، طيّبة المطاعم أنيقة المناظر، ممتعة من كل ما للأغراض الانسانيّة به علقه ."[3]

---

[1] :معجم التّعريفات، علي بن محمّد السّيد الشريف الجرجاني، ت: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص185.

[2] :قضيّة اللفظ والمعنى في النّقد العربي القديم، كريمة محمّد كربية، مجلّة مركز دراسات الكوفة: مجلّة فصيلة محكمة العدد السّابع والثلاثون 2015 ص233.

[3]:منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجنيّ، ت:محمّد الحبيب خوجة، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت ــ لبنان ط3، 1986، ص40.

ومهيّئات لغويّة:"والترعرع بين فصحاء الألسنة المستعملين للأناشيد والمقيمين للأوزان."[1]

والأدوات :"تنقسم إلى العلوم المتعلّقة بالألفاظ والعلوم المتعلّقة بالمعاني ."[2]

والبواعث تشمل:"من أهل الرّحل وما يعتريهم من حنين إلى ما عهدوه أو ما فارقوه"[3]

نستنتج مما سبق أنّ اللفظ والمعنى هي إحدى عوامل الإبداع الشّعريّ عند حازم.

يقول الأخضر الجمعي:"والواقع أن حازم قد ألّف كتابه إنطلاقا من فكرة اللفظ والمعنى ذلك أنّ أقسام الكتاب الأربعة ليست تردّدا مبتكرا للفظ والمعنى في مستوى بسيط، أو مستوى مركّب، فالقسم الأوّل الضّائع من الكتاب يبحث في الألفاظ ويختصّ الثّاني بالمعاني، ليتضخّم بحث الألفاظ في القسم الثّالث أسماه النّظم، ولتستحيل المعاني إلى قسم رابع مركّب أيضا هو الأسلوب ."[4]

ومدوّنة حازم هذه نستطيع أن نقول عليها أنّها أُسِّسَت اعتمادا على قضيّة اللفظ و المعنى.

إنّ موقف حازم من هذه القضيّة هو موقف وسطي محايد حيث يدعو إلى التّناسب أو التّوافق بين اللفظ و المعنى في المقابلة، يقول في ذلك:"وإنّما تكون المقابلة في الكلام بالتّوفيق بين المعاني الّتي يطابق بعضها بعضا، والجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما

---

[1]:المرجع نفسه، ص41.

[2]:المرجع نفسه، ص42.

[3]:المرجع نفسه، ص41.

[4]:اللفظ والمعنى في التّفكير النّقديّ والبلاغيّ عند العرب، الأخضر الجمعيّ، من منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق 2001م، ص226.

نسبة تقتضي لإحداهما أن يذكر مع الآخر، من جهة ما بينهما من تباين أو تقارب على صفة من الوضع تلائم بها أحد المعنيين عبارة الآخر كما لاءم كلا المعنيين في ذلك صاحبه ."[1]

مثال:"

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ اتّفَقْنَا فَنَاصِح وَفِيّ وَمَطويّ عَلَى الغِشِّ غَادِر

حيث قابل النّصح والوفاء بالغشّ والغدر ."[2]

يقول حازم في حديثه عن عذوبة اللفظ والوضوح في المعنى:"كما أنّ اللفظ المستعذب وإن كان لا يعرفه جميع الجمهور، مستحسن إيراده في الشّعر لأنّه مع استعذابه قد يفسّر معناه لمن لا يفهمه ما يتّصل به من سائر العبارة ."[3]

إنّ رأي حازم في استعمال الألفاظ أن تكون عذبة، حتّى وإن كان جميع الجمهور لا يعرفوها فمن الأحسن استخدامها في الشّعر لأنّ تلك العذوبة قد تفسّر المعنى.

لقد دعا حازم القرطاجنيّ إلى الإعتناء بالألفاظ، لأنّها قد تؤثّر بالسّلب أو الإيجاب في أُذُنِ السّامع، يقول في ذلك:"الألفاظ الرّديئة و التّأليف المتنافر، وأن وقعت بها المحاكاة الصّحيحة، فإنّا نجد السّمع يتأذّى بمرور تلك الألفاظ الرّديئة قبيحة التّأليف عليها، يشغل النّفس تأذي السّمع عن التّأثر لمقتضى الحال، والتّخييل فلذلك كانت الحاجة في هذه الصّناعة إلى اختيار اللفظ، وإحكام التّأليف أكيدة جدًّا ."[4]

---

[1]:منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجنيّ، تحقيق:محمّد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلاميّ بيروت ــ لبنان، ط3 1986م، ص52.

[2]:المرجع نفسه، ص52، 53.

[3]:المرجع نفسه، ص29.

[4]:المرجع نفسه، ص129.

لقد حرص حازم على ضرورة إختيار الشّاعر لألفاظه وتنقيتها، لأنّها إن كانت رديئة وتأليفها متنافر قد تتأذّى أُذُنُ السّامع.

لقد شبّه حازم الألفاظ الرّديئة المتنافرة بعتاقة الأصباغ فإذا كانت قبيحة نجد العين تبتعد عنها وتنفرها، كذلك الحال بالنّسبة لضرورة اختيار الألفاظ:"وكما أنّ الصّورة إذا كانت أصباغها رديئة وأوضاعها متنافرة وجدنا العين نابية عنها غير مستلذّة لمراعاتها ."[1]

أمّا إذا كانت الألفاظ محكمة وعذبة فإنّ العين تنجذب إليها وتؤثّر في النّفوس بطريقة إيجابيّة.

ولا يفوت حازم أن ينبّه إلى صحة المعاني وسلامتها من الإستمالة الواقعة بفساد التّقابل [2]

يضرب مثالًا بسلامة التّقابل يقول:"فمن الكلام الّذي انصرف فيه أحد المتقابلين بالسّلب والإيجاب إلى غير الجهة الّتي انصرف إليها الآخر فكان ذلك صحيحا سالمًا من التّناقض قول ابن الرّوميّ:

وَلَبِسُوا بِأَجْذَالِ الطِّعَان ذَوِي القِنَا وَلَكِنّهُمْ بِالحَزْمِ وَالرَّأْيِ أَجْذَالُ

وَلَمْ يُخْلَقُوا أَبْطَال بَأْس وَنَجْدَة وَلَكِنّهُمْ بِالرِّفْق وَاللِينِ أَبْطَالُ

فجعلهم أبطالًا من جهة وغير أبطال من جهة، وأجذالًا من وجه وغير أجذال من وَجه ."[3]

2)ابن شُهيد الأندلسيّ:

[1]:المرجع نفسه، ص129.

[2]:أثر علوم اللغة في نقد المغاربة القدامى، داود أمحمّد، أطروحة تخرج لنيل شهادة الدّكتوراه في النّقد الأدبيّ، جامعة وهران كلّيّة الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربيّة وآدابها، (2010م/2011م)، ص144.

[3]:منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجنيّ، تحقيق:محمّد الحبيب خوجة، دار الغرب الإسلاميّ بيروت لبنان ط3 1986 ص138.

إنّ ابن شهيد كغيره من النّقاد تناول قضيّة اللفظ والمعنى، وأدلى رأيه فيها ودعا أبو عامر إلى التّوفيق بين اللفظ والمعنى وعدم ترجيح أيّ كفّة:" ومن الواجب على النّاقد أن يبحث عن الكلام، ويفتّش عن شرف المعاني، وينظر مواقع البيان ويحترس من حلاوة خدع اللفظ، وبدع تزويق التّركيب، ويراطل بين أنحاء البديع ويمثّل أشخاص الصّناعة، فقد ترى الشّعر فضّيّ البشرة وهو رصاصيّ مكسر، ذا ثوب معضد أو مهلهل، وهو مشتمل على بهق أو برص {وَالّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا}.[1] ولا يستحقّ صاحبه غير أنْ، يكون تِلعابة أو صاحب براعة. "[2]

إنّ الشّعر ليس باللفظ وحده، ولكنّه باللفظ والمعنى الكريم، والشّاعر الشّاعر هو من يقتحم بحور البيان، ويطلب الأشياء النّادرة والسّائرة.[3]

لقد أشار ابن شهيد إلى ضرورة البحث عن اللفظ الرّائق و المعنى الرّفيع، الّذي يحصل من خلال اجتماع البيان، وأنّ وجودهما ضروريّ لتحقيق الصّورة الأدبيّة كما يشير إلى ناحية مهمّة، وهي الحذر من تزويق الألفاظ، فعلى النّاقد أن لا ينخدع للدّيباجة اللمّاعة والألفاظ المنمّقة إذا كانت لا تحمل في طيّاتها مضمونًا مفيدًا.[4]

يتبيّن لنا من خلال قول ابن شهيد أنّه يدعونا إلى البحث عن اللفظ والمعنى المناسبين اللذين ينتجان عمل إبداعيّ راقي كما يشير إلى الحذر من خدعة الألفاظ، فعلى النّاقد أن يحترس من تلك الألفاظ الجميلة المنمّقة، فربّما تحمل بين طيّاتها معاني رذيلة، ويدعو أبو

---

[1] :القرآن الكريم

[2]:الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسّام الشنتريني، تحقيق:إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت ــ لبنان، دط (1418هـ/1971م) ص310، 311.

[3]:الجامع في تاريخ الأدب العربيّ، حنّا الفاخوري، دار الجبل، بيروت – لبنان، ط1، 1986، ص911.

[4]:من قضايا النقد في رسالة التّوابع والزّوابع لابن شهيد الأندلسيّ – مقارنة في ضوء النّقد المعاصر– العطرة بوطهرة مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربيّ مسار نقد أدبي حديث ومناهجه، جامعة العربيّ بن مهيدي أم البواقي، كلّيّة الآداب واللغات قسم اللغة العربيّة وآدابها، (1434هـ– 1435هـ/2013م – 2014م)، ص77.

عامر النّاقد أن لا ينظر إلى ظواهر الأشياء لأنّها في بعض الأحيان تخـــدعنا، ولكـــن أن ننظر إلى بواطن الأشياء.

لقد وافق بن قتيبة رأي أبو عامر في الإبتعاد عن الألفاظ السّرابيّة الفارغة، يقول بـــن قتيبة في تقسيم لأنواع الشّعر:"وضرب حَسُن لفظه فإذا فتّشته لم تجد هنـــاك فائـــدة فـــي المعنى."[1]

ولإبن شهيد رأي في نظريّة النّظم:"في حسن النّظام صورة رائقة من الكـــلام، يمـــلأ القلوب وتشغف النّفوس ."[2]

وقد ضرب لنا مثال ذلك قول امرؤ القيس :"

تَنَوّرْتُهَا مِنْ أذرعات وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبِ أَدْنَى دَارَهَا نَظَر عَالِي

يقول ابن شهيد إذا تطلبت لها أصلا من غريب معنى لم تجده ."[3]

إنّ ابن شهيد يُشدّد على ضرورة استعمال ألفاظ نقيّة عذبة، لكن في مقابل ذلك لا يرى أي مانع من استعمال ألفاظ غريبة، لكن بشرط أن تُوضع في مكانها الّذي يناسبها، فيقول في ذلك:"إنّ للحروف أنسابًا وقرابات، تبدو في الكلمات فإذا جاور النّسيب النّسيب، ومازج القريب القريب، وطابت الألفة وحَسُنت الصّحبة وإذا ركّبت صور الكلام من تلك حســـنت المناظر وطابت المخابر ."[4]

---

[1]:الشّعر والشّعراء، ابن قتيبة، تحقيق:أحمد محمّد شاكر، دار المعارف، القاهرة، دط، 1966، ص66.

[2]:الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسّام الشّنتريني، ت:سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، د.ط، 1971، الجزء الأوّل، ص145.

[3]:الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسّام الشنتريني، ت:إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت – لبنان، ط3، (1418هـ/1997م)، ص232.

[4]: المرجع نفسه، ص232.

ينشد ابن شهيد على ضرورة التّناسق بين اللفظ والمعنى، ولقد أباح استعمال ألفاظ غريبة بشرط أن تكون في مكانها المناسب لها.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير وبعد خوضنا في هذا الموضوع وغوصنا في أعماقه توصّلنا إلـــى النّتـــائج التّالية:

1ــ يعود الفضل لنشأة النّقد في بلاد الأندلس إلى المشـــرق العربـــيّ، عـــن طريـــق الرّحلات العلميّة الّتي قام بها مجموعة من العلماء الأندلسيّين بغية ملاقاة كبـــار وشـــيوخ العلم في الأندلس والإستفادة من خبراتهم، وقد نقلت هذه الرّحلات مختلـــف العلـــوم مـــن تفسير القرآن واللغة والنّحو والفقه إلى الأندلس، واستفاد الأندلسيون من هذه العلوم.

2ــ العامل الثّاني هو جامع قرطبة الّذي كان محلّ التقاء طلّاب العلم، ودراسة العلوم الّتي أتوا بها من المشرق وشرحها وتحليلها.

3ــ فئة المؤدّبون ومدرسة أبي علي القالي والتّنافس بين بلاد المشرق والأندلس ومجالس الخلفاء، عوامل ساهمت في تطوّر النّقد في الأندلس فالأولى إنقسمت إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى:كان محلّ اهتمامها النّقد اللغويّ، وكانت تؤمِن بأنّ الفهم الصّحيح للنّص يتطلّب بناءًا لغويّاً خالياً من الأخطاء.

المجموعة الثانية:اهتمّت بمعاني الشّعر وأعطته الأهمّية.

والثّانية مدرسة أبي علي القالي، الّتي تقوم بتوجيه النّقد الأدبيّ والتّصحيح مـــن مســـاره، إضافة إلى مجهوداته في إدخال مجموعة من الكتب والدّواوين الشّعرية إلى الأندلس.

ــ والثّالثة ساهمت في تحفيز الأندلسيين وبعثت فيهم روح المنافسة مع المشرقيين وعلـــى إنتاج أدبهم الخاص بمعزل عنهم.

ــ أمّا العامل الرّابع فلقد اتّخذ من النّقد وسيلة إلى إرضاء الخلفاء، عن طريق المنتــديات الّتي كانت تُعقد في حضرة الأمراء والخلفاء، ويقومون بإصدار أحكام نقديّة عليها.

4ــ لقد قسّم حازم القرطاجني السّرقة إلى ثلاثة أقسام وحدد موقع السّرقة في القسم الثّاني لكنّه لا يعارض أخذ قول الغير لكن بشروط عليه إتّباعها ومن خالف هذه الشّروط فهــي سرقة "محضة".

ــ إنّ ابن شهيد الأندلسيّ لم يعارض السّرقة أو "الأخذ" كما يقول، لكنّه وضع لهذه الأخــذ شروط كما فعل حازم القرطاجني، فلا بأس إذا تناول الشّاعر معاني الأقدمين بشــرط أن يكون بعيد عن المعنى الأصليّ للشاعر .

ــ أمّا ابن حزم الأندلسيّ فهو يرفض رفضا تاما السّرقة أو الأخذ من شاعر آخر ويقــول حتى إن وقعت، فإنّها تقع في نصف بيت ونشاهد ذلك مّرتين من العمر فقط.

5ــ لقد وفّق حازم بين الطّبع الصّنعة، أي أنّ إحداهما لا غنى عنها عــن الأخــرى وأنّ الشّعراء يخطئون عندما يظنون أنّ الشّعر يحتاج إلى الطبع فقط.

ــ كذلك ورأي ابن شهيد مماثل لرأي حازم، فلقد وفّق بين الطبع والصــنعة ويقــول أنّ المبدع يخطئ عندما يميل إلى أحد الطّرفين.

6ــ إنّ اللفظ والمعنى هي إحدى عوامل الإبداع الشّعريّ لدى حازم القرطاجني حيث دعا إلى التّناسب بين اللفظ والمعنى.

ــ أمّا ابن شُهيد فلقد سار أيضا على نهج النّاقد حازم القرطاجنيّ، ودعا إلى التّوفيق بــين كفتيّ اللفظ والمعنى "فعلى النّاقد أن يبحث عن الكلام ويفتّش عن شرف المعاني".

وأخيرا لسنا بمعتقدنا كمال أو تمام لهذا البحث، ولا نظنّ أنّنا قد وفّينا الموضــوع حقــه وأحطنا بمختلف جوانبه، فالتّقصير لاشكّ موجود ولكن حسبنا أنّنا اجتهدنا وفي الإجتهــاد

خطأ وصواب، ولقد وعدنا أنفسنا بمواصلة البحث والدّراسة فـــي هـــذا الموضـــوع، ولله الكمال ومنه العون والتّوفيق.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: الكتب

1- إتّجاهات النّقد العربيّ في القرن الرّابع للهجرة، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، (1393هـ/1973م).

2- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار الكتب المصريّة مصر، دط، دت.

3- الأدب الأندلسيّ من الفتح إلى سقوط الخلافة، أحمد هيكل، دار العلوم، القاهرة، دط 1985.

4- الأدب الأندلسيّ، في عصر الموّحدين، حكمة عليّ الأوسيّ، مكتبة الخانجيّ بالقاهرة القاهرة، دط، دت .

5- الأمالي، أبي علي إسماعيل القالي، ملتزم للطّبع والنّشر التّوزيع، بيروت، ط1 (1421هـ/2001م).

6- تاريخ النّقد الأدبيّ عند العرب، نقد الشّعر من القرن الثّاني للهجرة حتّى القرن الثّامن للهجرة، إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت ط1، (1291هـ/1971م).

7- تيّارات النّقد الأدبيّ في الأندلس في القرن الخامس للهجرة، مصطفى عليان عبد الرّحيم مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1 (1404هـ/1974).

8- الجامع في تاريخ الأدب العربيّ، حنّا الفاخوري، دار الجبل، بيروت ـ لبنان، ط1 1986.

9- خطاب الطّبع والصّنعة ـ رؤية نقديّة في المنهج الأصول ـــ مصطفى دراوش منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.

10- الدّيباج المُذهّبْ في معرفة أعيان علماء المذهب المالكيّ، الإمام القاضيّ إبراهيم بن نورالديّن المعروف بابن فرحان المالكيّ تحقيق:مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، دت.

11- الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسّام الشّنتريني، تحقيق:إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت ــ لبنان، دط (1417هـ/1997م).

12- رسالة التّوابع والزّوابع، لابن شهيد الأندلسيّ، تحقيق:بطرس البستانيّ، دار الصّادر بيروت، ط1، (1387هـ/1967م).

13- الشّعر الأندلسيّ في ظل الدّولة العامريّة دراسة موضوعيّة وفنيّة، فورار أمحمّد بن لخضر دار الهدى للطّباعة والنّشر والتّوزيع عين مليلة، دط، 2009م.

14- الشّعر والشّعراء، ابن قتيبة، تحقيق:أحمد محمّد شاكر، دار المعارف القاهرة، القاهرة دط 1966م.

15- الفصل في المِلل الأهواء والنِّحل، ابن حزم الظاهريّ الأندلسيّ، مكتبة السّلام، دط دت.

16- في الأدب الأندلسيّ، محمّد رضوان الدّاية، دار الفكر، دمشق، ط1 (1401هـ/2000).

17- اللفظ والمعنى في التّفكير النّقديّ والبلاغيّ عند العرب، الأخضر الجمعيّ، من منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

18- مظاهر التّجديد في الشّعر الأندلسيّ قبل سقوط قرطبة، عبد القادر هنّي، دار الأمل تيزي وزو، ط1، دت.

19- ملامح الشّعر الأندلسيّ، عمر الدّقّاق، دار الشّرق، بيروت، دط، 1975م.

20- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، ط3، 1986.

21- النّقد الأدبيّ، أحمد أمين، مؤسّسة هنداوي، دط، دت.

22- النّقد الأدبيّ الحديث، غنيمي هلال، نهضة مصر للطّباعة والتّوزيع، مصـــر، دط أكتوبر 1997.

23- النّقد المنهجيّ عند العرب منهج البحث في الأدب واللغة، محمّد منـــدور، نهضـــة مصر للطّباعة والتّوزيع، مصر، دط، أبريل، 1969.

24- نقد النّقد دراسة في الأنموذج الأندلسيّ، محمود شاكر محمـــود، دار غيـــداء، دط، دت.

25- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الصّادر بيروت، (1398هـــ/1978م).

ثانيا: المعاجم و الموسوعات

26- القاموس المحيط، مجد الدّين، محمّد بن يعقوب الفيروزبادي، تحقيق:مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، مؤسّسة الرّسالة، ط8، (1426هـــ/2005م).

27- لسان العرب، ابن منظور، دار الصّادر بيروت، دط، دت .

28- معجم التّعريفات، علي بن محمّد السّيّد الشّريف الجرجاني، تحقيق: محمّد صـــديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت.

29- المعجم الوجيز، مجمّع اللغـــة العربيّـــة، مجمـــع اللغـــة العربيّـــة، مصـــر، ط1 (1400هـــ/1980م)

ثالثا : الرسائل الجامعية :

30- الإبداع في النّقد المغربيّ والأندلسيّ، فتيحة حسيني، أطروحة مقدمة لنيل درجـــة دكتوراه العلوم في الأدب العربيّ جامعة باتنة1، كليّة اللغة والأدب العربيّ والفنون، قسم اللغة والأدب العربيّ (2016م/2017م).

31- القضايا النّقديّة في رسالة التّوابع والزّوابع لابن شهيد الأندلسيّ، مـــروة عبايديـــة، مذكّرة لنيل شهادة الماستر في ميدان الأدب القديم، جامعة العربيّ بن مهيدي أم البـــواقي، كلّيّة الآداب واللغات والعلوم الإجتماعيّـــة والإنســـانيّة، قســـم اللغـــة العربيّـــة وآدابهـــا (2010م/2011م).

32- من القضايا النّقديّة في رسالة التّوابع والزّوابع ــ مقارنة في ضوء النّقد المعاصر ــ العطرة بوطهرة، مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربـــيّ، مسار نقد أدبي حديث ومناهجه، جامعة العربي بن مهيـــدي، أم البـــواقي، كلّيّـــة الآداب واللغات قسم اللغة العربيّة وآدابها، (1434هـــ ــ 1435هـــ/2013م ــ 2014م).

33- أثر علوم اللغة في نقد المغاربة القدامى، داد أمحمّد، أطروحة تخرّج لنيل الدّكتوراه في النّقد الأدبيّ، جامعة وهران، كلّيّة الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربيّة وآدابهـــا (2010م/2011م).

34- التّيارات النّقديّة المشرقيّة وأثرها في تكوين الإتّجاهات النّقديّة الأندلسيّة، آدم محمّد الحاج الزّاكي، بحث مقدّم لنيل درجة الدّكتوراه في اللغة العربيّة، تخصـــص أدب ونقـــد جامعة السّودان للعلوم والتّكنولوجيا، كلّيّة الدّراسات العليا، كلّيّة اللغات، قسم اللغة العربيّة 2015.

رابعا : المجلات و الدوريات :

35- قضيّة اللفظ والمعنى في النّقد العربيّ القديم، كريمة محمّد كربيّة، مجلّـــة مركـــز دراسات الكوفة:مجلّة فصيلة محكمة، العدد السّابع والثلاثون، 2015.

36- نظريات نقديّة في رسالة التّوابع والزّوابع، نوال مصطفى إبراهيم، مجلّة الدراسات اللغوية والأدبيّة العدد الأوّل، يونيو 2014.

الفهرس

فهرس الموضوعات	الصفحة

شكر و تقدير
إهداء
مقدمة أ
المدخل 1

الفصـــل الأوّل: النّقد في بلاد الأندلس

أوّلا: تعريف النّقد. 6
ثانيّا: نشأة النّقد في الأندلس 8
ثالثا: عوامل تطوّر النّقد في الأندلس 11

الفصل الثّاني: القضايا النّقديّة عند نقّاد الأندلس.

أوّلا: قضيّة السّرقات الشّعريّة 27
ثانيّا: قضيّة الطّبع والصّنعة 38
ثالثا: قضيّة اللفظ والمعنى 42
الخاتمة : 51
قائمة المصادر و المراجع : 55
الفهرس 60

تم بحمد الله